نبذة عن المجلة

تتمثل رؤية مجلة "الترجمة واللسانيات" في ان الترجمة واللسانيات واللغات وآداب الشعوب قد تنفرد عن سائر العلوم الأخرى بكونها علوماً في طور التكون الدائم، وتستوعب في هذه العملية منهجيات العلوم الاخرى كلها ومقارباتها في منهجيتها المفتوحة، بما فيها مقاربات العلوم الدقيقة أيضاً. وترى المجلة بأن علاقة اللسانيات والآداب بالترجمة علاقة وثيقة جداً ، إذ أن الترجمة إنطلقت من اللسانيات والآداب إبتداءاً وانبثقت عنها وأصبحت بعد ذلك عِلماً قائماً بحد ذاته يدُرّس في الجامعات والكليات التخصصية وتمنح فيه الدرجات العلمية فضلاً عن كون الترجمة – التي هي حرفة إبداعية- أصبحت مهنة يمتهنها عدد غير قليل من المترجمين في العالم عموماً وفي العراق خصوصاً. والترجمة تستعين باللسانيات والآداب كالرواية والقصة والمسرحية والشعر في معرفة تراكيب وبنيات اللغات وخصائصها ومميزاتها فضلاً عن أهم السمات التي تساعد على التواصل بين تلك اللغات. وفي أطار هذه الرؤية فأن المجلة تشجع البحوث والدراسات القائمة على الدراسات الميدانية التي تقرب الترجمة واللسانيات والآداب من ميدان التجربة بما يجعلها متفاعلة مع العلوم الأخرى، كما وتسعى المجلة الى تحفيز البحث الترجمي واللغوي والأدبي بمناهجه كافة.

أهداف المجلة

مجلة الترجمة واللسانيات هي مجلة دورية محكمة تصدر عن جمعية المترجمين العراقيين. تحمل الرقم الدولي المعياري: (ISSN2226-0161)، وقد صدر عددها الأول في عام ١٩٨٧، وهي دورية نصف سنوية محكمة تصدر مرة واحدة كل ستة أشهر، ولها هيأة تحرير علمية أكاديمية دولية متخصصة فاعلة تُشرف على عملها، وتستند إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر وللعلاقة بينها وبين الباحثين. كما تستند إلى لائحة داخلية تُنظم عمل التحكيم، وإلى لائحة مُعتمدة بالمحكمين في مختلف انواع الأختصاصات.

ويمكن تلخيص أهداف المجلة بالنقاط الأتية:

- تشجيع حركة البحث العلمي في الجامعات العراقية والعربية والعالمية، واتاحة الفرصة للباحثين لنشر نتاجهم العلمي.
- الإسهام جدياً في أثراء البحث العلمي في مجال دراسات الترجمة وعلم اللغة أو اللسانيات والآداب كالرواية والقصة القصيرة والمسرح والشعر والنقد الأدبي من طريق نشر البحوث والدراسات.
- تعزيز اليات التعاون العلمي القائمة بين جمعية المترجمين العراقيين من جهة والجامعات ومراكز الدراسات من جهة أخرى.
- الإسهام في نهضة التعليم الجامعي وتطويره في دولة العراق والعالم العربي.
- إطلاق طاقات الإبداع والتنافس العلمي، وفتح المجال امام الترقي الأكاديمي.
- ضبط أمور البحث العلمي، وتمييز الأصيل من المزيف، والسمين من الغث، بعرض البحوث المقدمة الى المجلة على المختصين والخبراء.
- التبادل بينها وبين المجلات المحكمة في العراق والعالم العربي حرصاً على التواصل العلمي وتبادل الخبرات العلمية.

دليل المؤلف

- تعتمد مجلة "الترجمة واللسانيات" في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة، وفقاً لما يلي:
- أولاً: أن يكون البحث أصيلاً معداً خصيصاً للمجلة، وألا يكون قد نُشر جزئياً أو كلياً أو نشر ما يشبهه في وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية، أو قدم في أحد المؤتمرات العلمية من غير المؤتمرات التي تعقدها جمعية المترجمين العراقيين، او إلى أي جهة اخرى.
- ثانياً: أن يرفق البحث بالسيرة العلمية (C. V.) للباحث باللغتين العربية والأنكليزية.
- ثالثاً: يجب أن يشتمل البحث على العناصر التالية:

- عنوان البحث باللغتين العربية والأنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسسة العلمية التي ينتمي اليها في صفحة مستقلة.
- الملخص التنفيذي باللغتين العربية والأنكليزية في نحو ٢٥٠-٣٠٠ كلمة، والكلمات المفتاحية (Key Words) بعد الملخص، ويقدم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصل اليها الباحث.
- تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكُتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته. ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسة، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والأستنتاجات. على أن يكون البحث مذيلاً بقائمة المصادر والمراجع التي أحال إليها الباحث، او التي يُشير اليها في المتن. وتُذكر في القائمة بيانات البحوث بلغتها الأصلية (الأجنبية) في حال العودة الى عدة مصادر بعدة لغات.
- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقاً لنظام الإحالات المرجعية الذي تعتمده جمعية المترجمين العراقيين، والمتوافق مع النظام العالمي لمنهج البحث في علم الترجمة. والمقصود به نظام (MLA Citation).
- لا تنشر المجلة مستلات او فصولاً من رسائل جامعية أقرت الا بشكل أستثنائي، وبعد ان يعدها الباحث من جديد للنشر في المجلة، وفي هذه الحالة على الباحث ان يشير الى ذلك ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والجامعة التي جرت فيها المناقشة.
- أن يقع البحث في مجال أهذاف المجلة وأهتماماتها البحثية.
- تهتم المجلة بنشر مراجعات نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثاً في مجالات أختصاصها بأي لغة من اللغات، شرط ألا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات، والا تتجاوز عدد كلماتها ٢٨٠٠-٣٠٠٠ كلمة. ويجب ان يقع هذا الكتاب في مجال أختصاص الباحث أو في مجال أهتماماته البحثية الأساسية، وتخضع المراجعات الى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.
- يتراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، وقائمة المراجع وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، بين ٨٠٠٠ – ١٠٠٠٠ كلمة، وللمجلة أن تنشر، بحسب تقديراتها وبصورة استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات.
- في حال وجود مخططات أو أشكال أو معادلات أو رسوم بيانية أو جداول، ينبغي إرسالها بالطريقة التي استغلت بها في الاصل بحسب برنامجي إكسل (Excel) أو وورد (Word)، كما يجب ارفاقها بنوعية جيدة كصور أصلية في ملف مستقل أيضاً.
- تُنشر البحوث والدراسات في المجلة باللغات الأجنبية الرئيسة وهي الانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية والروسية والتركية والفارسية والعبرية والسريانية والكردية فضلاً عن اللغة العربية في حالة الدراسات المقارنة في الأدب، وغيرها من اللغات الحية.

- **رابعاً:** الأستلال الإلكتروني والتحكيم العلمي:
  - تُعرض البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة على برنامج الاستلال الإلكتروني (Turnitin).
  - يخضع كل بحث الى تحكيم سري تام، يقوم به قارئان (محكّمان) من القراء المختصين اختصاصا دقيقا في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أنجز في مجاله، ومن المعتمدين في قائمة القرّاء في جمعية المترجمين العراقيين. وفي حال تباين تقارير القراء، يُحال البحث الى قارئ مرجح ثالث. وتلتزم المجلة موافاة الباحث بقرارها الأخير، النشر/ النشر بعد اجراء تعديلات محددة/ الأعتذار عن عدم النشر، وذلك في غضون ثلاثة أشهر من أستلام البحث.
- **خامساً:** تلتزم المجلة ميثاقاً أخلاقياً يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية والأمانة العلمية وعدم إفصاح المحررين والمراجعين وأعضاء هيئة التحرير عن أي معلومات بخصوص البحث المحال إليهم إلى أي شخص أخر غير المؤلف والقراء وفريق التحرير.
  - يخضع ترتيب نشر البحوث الى مقتضيات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
  - لا تدفع المجلة مكافأت مالية عن المواد – من البحوث والدراسات والمقالات – التي تنشرها، مثلما هو متبع في الدوريات العلمية في العالم. ولا تتقاضى المجلة أي رسوم على النشر فيها.
- **سادساً:** تعتمد المجلة في نشر البحوث والدراسات، التخصصات العلمية الدقيقة التالية: الترجمة وعلم اللغة وتحليل الخطاب والآداب الآجنبية والآداب المقارنة (الرواية والمسرح والشعر عالمياً).

دليل المُقيم

إن المهمة الرئيسة للمُقيم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر، هي أن يقرأ المُقيم البحث الذي يقع ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة وتقييمه وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأي أراء شخصية، ومن ثم يقوم بتثبيت ملاحظاته البناءة والصادقة حول البحث المرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المقيم التأكد من أستعداده الكامل لتقييم البحث المُرسل اليه، وفيما أذا كان يقع ضمن تخصصه العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلا فيمكن للمُقيم أن يعتذر ويقترح مُقيم أخر.

بعد موافقة المُقيم على إجراء عملية التقييم والتأكد من اتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- **يجب أن لا تتجاوز عملية التقييم مدة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكل سلبي على المؤلف.**
- **عدم الأفصاح عن معلومات البحث ولأي سبب كان خلال وبعد أتمام عملية التقييم، إلا بعد أخذ الإذن الخطي من المؤلف ورئيس هيأة التحرير للمجلة، او عند نشر البحث.**
- **عدم أستخدام معلومات البحث لأي منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلف أو المؤسسات الراعية له.**
- **الأفصاح عن أي تضارب مُحتمل في المصالح.**
- **يجب أن لا يتأثر المُقيم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلف، أو أية اعتبارات شخصية أخرى.**
- **هل أن البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلة.**
- **بيان فيما أذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلة وضوابط النشر فيها.**
- **هل ان فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة؟ إذا كانت نعم، يرجى الأشارة الى تلك الدراسات.**
- **بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسه ومحتواه.**
- **بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته.**
- **هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلف الوصول إليه وتوضيحه بشكل دقيق، وهل وضح فيها المؤلف ما هي المشكلة التي قام بدراستها.**
- **مناقشة المؤلف للنتائج التي توصل اليها خلال بحثه بشكل علمي ومقنع.**
- **يجب ان تجرى عملية التقييم بشكل سري وعدم أطلاع المؤلف على اي جانب فيها.**
- **أذا أراد المُقيم مناقشة البحث مع مُقيم أخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.**
- **يجب أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيم والمؤلف فيما يتعلق ببحثه المُرسل للنشر، ويجب أن تُرسل ملاحظات المُقيم الى المؤلف من خلال مدير التحرير في المجلة.**
- **أذا رأى المُقيم بأن البحث مستلاً من دراسات سابقة، توجب على المُقيم بيان تلك الدراسات لرئيس التحرير في المجلة.**
- **أن ملاحظات المُقيم العلمية وتوصياته، سيعتمد عليها وبشكل رئيسي في قرار قبول البحث للنشر من عدمه، كما يُرجى من المُقيم الإشارة وبشكل دقيق إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديل بسيط ممكن أن تقوم بها هيأة التحرير، والى تلك التي تحتاج الى تعديل جوهري يجب ان يقوم بها المؤلف نفسه.**

أخلاقيات النشر

- تعتمد مجلة الترجمة واللسانيات قواعد السرية الموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكمين) على حد سواء، وتُحيل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمدين لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاط محددة. وفي مجال تعارض التقييم بين القراء، تُحيل المجلة البحث على قارئ مرجح أخر.
- تعتمد مجلة الترجمة واللسانيات قُراء موثوقين ومجربين من ذوي الخبرة بالجديد في أختصاصهم.
- تعتمد مجلة الترجمة واللسانيات تنظيماً داخلياً دقيقاً واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- لا يجوز للمحررين والقراء بأستثناء المسؤول المباشر عن عملية التحرير (رئيس التحرير أو من ينوب عنه) أن يبحث الورقة مع أي شخص أخر، بما في ذلك المؤلف. وينبغي الإبقاء على أية معلومة متميزة أو رأي جرى الحصول عليه من خلال القراءة قيد السرية، ولا يجوز استعمال اي منهما لأستفادة شخصية.
- تقدم المجلة في ضوء تقارير القراء خدمة دعم فني ومنهجي ومعلوماتي للباحثين بحسب ما يستدعي الامر ذلك ويخدم تجويد البحث.
- تلتزم المجلة بأعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلات معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلة الترجمة واللسانيات بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعية والألكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيم المحررون والمراجعون المادة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العرق أو الجنس الأجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو اي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الألتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكيرالعلمي في عرض وتقديم الأفكار والأتجاهات والموضوعات ومناقشتها او تحليلها.
- احترام قاعدة عدم تضارب المصالح بين المحررين والباحث، سواء كان ذلك نتيجة علاقة تنافسية او تعاونية او علاقات اخرى او روابط مع اي مؤلف من المؤلفين، او الشركات، او المؤسسات ذات الصلة بالبحث.
- تتقيد مجلة الترجمة واللسانيات بعدم جواز استخدام أي من أعضاء هيئتها او المحررين المواد غير المنشورة التي يتضمنها البحث المحال على المجلة في أبحاثهم الخاصة.
- حقوق الملكية الفكرية: تملك جمعية المترجمين العراقيين حقوق الملكية الفكرية بالنسبة إلى المقالات المنشورة في مجالاته العلمية المحكمة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئياً او كلياً، سواء باللغة العربية او المترجمة الى لغات اجنبية، من دون أذن خطي صريح من البيت.
- تتقيد مجلة الترجمة واللسانيات تقيدا كاملاً بأحترام حقوق الملكية الفكرية.

العدد:
التاريخ: / /
اسم الباحث، المحترم
"عنوانه"
تحية طيبة:
يسرنا أبلاغكم تسلمنا بحثكم الموسوم بـ:
"عنوان المخطوط"
راجين تعبئة أنموذج التعهد أدناه واعادته إلينا في أقرب وقت ممكن، للتمكن من السير في إجراءات تقويمه، علماً بأن تاريخ أستلامنا لتعهد النشر سوف يعتمد لغايات المباشرة بأجراءات تقييم البحث.
رئيس هيأة التحرير

(إقرار وتعهد)
عنوان البحث:
"عنوان المخطوط"
١. أقر بأن البحث لم يسبق لي نشره ولم أقدمه لأية جهة لنشرهِ كاملاً او ملخصاً، وهو غير مستل من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه(*).
٢. أتعهد بالتقيد بتعليمات النشر المعمول بها في المجلة وتدقيق البحث لغوياً، وعلى أن تكون حقوق ملكية النشر والتأليف الى المجلة. وبجميع القرارات الصادرة عن هيأة التحرير.
٣. في حالة موافقة هيأة تحرير المجلة على نشرهِ أوافق على انه ليس من حقي التصرف بالبحث سواء بالترجمة أو الاقتباس أو النقل من البحث المذكور أعلاه أو تلخيصه أو الأفادة منه بوسائل الإعلام، إلا بعد الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٤. راجعت / راجعنا النسخة النهائية للبحث، ونحن نتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية لما قد يرد فيه. كما نتعهد بحفظ حقوق الباحثين المشاركين في البحث.
وعليه وقعت في ادناه.
التحصيص العلمي الدقيق للبحث هو:(.....).
اسم الباحث الأول (ثلاثة مقاطع): (.....).
اسم المؤسسة التي يعمل بها الباحث: (.....).
عنوان البريد الألكتروني للباحث: (.....).
E-mail العنوان البريدي للباحث (إن وجد):(.....).
اسماء الباحثين المشاركين (إن وجد): (.....).
التوقيع:..... التاريخ: / / ٢٠
(*) في حال كان البحث مستلاً نرجو توضيح ذلك مع ذكر أسم المشرف وأعضاء لجنة المناقشة

فهرسة

8 - 32	الهامشيون في التراث الأدبي العربي قصص الشطار في ألف ليلة وليلة نموذجا دراسة مقارنة	د. ابتسام الوسلاتي
33- 52	التضاد في اللغة السريانية / دراسة لغوية سامية مقارنة	م.م. منهل سنحاريب رؤوف
53 - 63	الشقيقتان: العربية والعبرية، التأثر والتأثير.	أ. أسماء عبد الكريم عبد الرحمن
64 - 76	دور المترجم في فهم النص الأصلي(ST) ودقة ترجمتة لنصوص التوراة والانجيل الى لغة الُمسْتَقْبِل(RL)	م. عباس مطلب جاسم

الهامشيون في التراث الأدبي العربي
قصص الشطار في ألف ليلة وليلة نموذجا
دراسة مقارنة

د. ابتسام الوسلاتي
مؤسسة العمل، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي (جامعة تونس)

الملخص

مثّل الشطّار نموذجا اجتماعيا وثقافيا لمتمرّدين جمعوا بين حذق الحيلة والكدية حتّى يتمردوا على أوضاع اجتماعيّة ألحقتهم بالهامش، فحاولوا مواجهة المجتمع بوسائل تعبّر عن الرفض والتمرد، اتخذت أشكالا مختلفة ومسميات عديدة من قبيل الصعاليك والشطار والعيارين. وقد صنّف هذا الأدب الذي يعبّر عن الفئات المهمشة في خانة أدب الهامش، وبناء على ذلك فإنّ النّصّ السرديّ يغدو خطابا ثقافيا يعبّر عن البنى التي أسهمت في إنتاجه، ذلك أنّ خطاب الهيمنة يتجلى في كلّ الأشكال والمكوّنات الفكريّة والاجتماعيّة والثقافيّة، حيث يعمد المركز الممثل للثقافة الرسميّة إلى إنتاج نسق ثقافيّ يربط العامّة بالتابع والأقلي، وفي المقابل تعمد العامّة إلى خلق نسقها الثقافيّ وخطابها الشّعبيّ الذي يعكس رؤيتها لذاتها ولموقعها على الهامش. وقد مثلت حكايات ألف ليلة وليلة سجلا حافلا بأخبار الشطار الذين جمعوا بين العيش على الهامش باعتبارهم فئة منبوذة طبقيا واجتماعيا ونموذج البطولة خارج القانون في المخيال الجمعي. وكان تأثير هذه الحكايات عميقا في الآداب العالمية عموما والأدب الإسباني بالخصوص حيث ينسب إلى الأندلس لعب دور الوسيط في نقل التراث العربي عبر العصور إلى الكتاب الناطقين بالإسبانيّة.

الكلمات المفتاحية:

الشطار– ألف ليلة وليلة– أدب الهامش– الأنساق الثّقافيّة– خطاب الهيمنة– التأثروالتأثير

مقدمة

لعب الهامشيون أدوارا هامّة وأحيانا أساسيّة وحاسمة في التاريخ الاجتماعيّ العربي وخلقوا نسقا ثقافيا يعبّر عن رؤيتهم من خلال تموقعهم على الهامش وانتمائهم إلى العامّة. ولم يخل الأدب العربي القديم من تمثيلات لعوالم الهامش نجدها في القصيدة القديمة من خلال نموذج الصعلكة وفي الأنماط السردية المختلفة من قبيل أدب الشطار.

وإنّ تسليط الضوء على بعض النماذج الثّقافيّة الهامشيّة في التراث الأدبيّ العربي التي اتخذت من الشطارة والعيارة مذهبا يندرج في سياق فهم فلسفتهم في الخروج على المنظومة المعياريّة للمجتمع العربي، حيث عمدت هذه الفئات إلى سنّ مرجعيّة قيمية تختلف اختلافا بينا عن القيم السائدة. وتعدّ هذه الخصوصيّة ثقافة فرعيّة هامشيّة تحوّل بمقتضاها ما كان سلوكا مستهجنا من وجهة نظر المجتمع من قبيل السرقة والسطو والتحيل إلى سلوك مقبول من وجهة نظر الفئات الهامشيّة لأنّه يدلّ على الشجاعة والقوة والدهاء. وقد صنّف هذا الأدب الذي يعبّر عن الفئات المهمشة في خانة أدب الهامش بوصفه مرآة عاكسة لطبيعة حياة هذه الفئة التي تعيش على هامش المجتمع، ومثلت حكايات ألف ليلة وليلة سجلا حافلا بأخبار الشطار الثائرين والمتمردين الذين جمعوا بين العيش على الهامش باعتبارهم فئة منبوذة طبقيا واجتماعيا ونموذج البطولة خارج القانون في المخيال الجمعي.

فعرفت هذه الحكايات انتشارا واسعا شرقا وغربا علما أنّ العلاقات الثقافية بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي قد شدت انتباه الكثير من الباحثين، فتركزت جهودهم على إظهار أهمية العطاء الثّقافيّ العربي الإسلامي في بناء الثّقافة الأوروبية وإبراز دور الحضارة العربيّة في تكوين أوروبا الفكريّ والحديث عن تأثير الشعر العذري في شعر التروبادور وعن رحلة الآداب العربية إلى أوروبا وعن تأثر الكوميديا الإلهية لدانتي بقصص المعراج في الإسلام وعلى تدريس العلوم العربية في الجامعات الأوروبية الناشئة وعن دور الفلسفة العربية، ومنهم من يتحدث عن شمس العرب تشرق على الغرب[١] موطن ألف ليلة وليلة[٢] بطابعه الأسطوريّ وعوالمه المليئة بالأسرار والمغامرات والغرائبيّة أين طفولة الإنسانيّة والمهد الأوّل للوعي الإنسانيّ، هناك يمتزج الطقس الدينيّ بالسحر والخرافات وتثير كلمة الشّرق في الذهن تداعيات عديدة من قبيل (المسلم والمحتال وألف ليلة وليلة والصحراء والرقص والحظية والحملة الصليبية والإنجيل)[٣].

وكان تأثير هذه الحكايات عميقا في الأدب الفرنسي والألماني والإيطالي عموما والإسباني بالخصوص حيث ظهرت النكهة الشطارية في الأدب الإسباني بين القرنين السادس عشر والسابع عشر من خلال الفواصل والأغاني الفكاهية والمسرح الكوميدي وكذلك روايات الشطار[٤]. ويصادف ذلك مرحلة ثريّة في مجال الإنتاج الأدبيّ والفنّيّ وهو عصر مناهضي محاكم التفتيش الصارمة وكفاحهم السري والمتواصل من أجل تصوّر جديد للدين والحياة وعصر كفاح المسيحيين الجدد أيّ اليهود والمسلمين الذين أجبروا على اعتناق المسيحية حتّى يفرضوا وجودهم في المجتمع، وقد ظهر الشاطر في هذه الظروف التي يسودها الكفاح من أجل الحصول على مكانة في المجتمع[٥].

وإنّ رصد الأدوار السّياسيّة والاجتماعيّة لهؤلاء الشّطّار يبرز أنّ ثورتهم لم تكن مجانية وأنّ الغاية من حركات التمرد التي قاموا بها هي أن ينالوا بأسلوب غير مشروع ما يعتقدون أنّه حقّ شرعيّ لهم.

١. لمحة تاريخيّة عن ظاهرة الشّطارة والعيارة

لقد ظهر مصطلح الشّطّار والعيّارين[٦] في المصادر التّاريخيّة الإسلاميّة في نهايات القرن الثاني الهجري عندما كانت الدّولة العبّاسيّة تعيش مرحلة الانحطاط والتّفكّك، فقد عرفت أوضاعا سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة متدهورة آذنت بقرب سقوطها، وضعفت سلطة الخليفة وكثرت الأطماع الخارجيّة على الخلافة الإسلاميّة وشاعت مظاهر الفقر والحاجة ممّا ولّد تذمّر العامّة، فظهرت حركة نزوح مكثّفة نحو المدن وهو ما زاد الوضع سوءا.

وتشير المسميات التي أطلقت على هذه الفئات من قبيل الشُّطّار والعيارين والذعار والفتيان والصعاليك وغيرها إلى تكتل اجتماعيّ يتكوّن من الغوغاء الفساق على حد تعبير ابن الأثير[٧] الذين تنوعت أصولهم العرقيّة بين العربيّة والفارسيّة والتركيّة وعاشوا في أحياء بغداد الفقيرة. قويت شوكتهم وتعزّز وجودهم منذ أحداث الصراع بين الخليفتين الأمين والمأمون الذي تحوّل إلى حرب أهليّة[٨]، وقد قارن المسعودي بين الدور الذي لعبه الشُّطّار في فتنة الأمين والمأمون ودورهم في الفتن الأخرى فاعتبر أنّه "لم ينزل بأهل بغداد شرّ من هذه الحرب، حرب المأمون والمخلوع"[٩] والمقصود به الأمين. وقد اهتم الطبري بوصف تفاصيل الاضطرابات التي أحدثها الشّطّار في بغداد في تلك الفترة قائلا: "فذلت الأجناد وتواكلت عن القتال، إلاّ باعة الطريق والعراة، وأهل السجون، والأوباش والرعاع والطرارين وأهل السوق."[١٠]

واستمر أثر الشُّطَّار يتصاعد إلى القرن السادس للهجرة في فترات الضعف السّياسيّ، خاصّة أنّ المجتمع العّباسيّ قد أفرز هذه الفئة في سيرورة تحوّله؛ فظهرت أقليّة تمتلك السلطة والثروة تعيش حياة بذخ وترف ومجون وأغلبيّة من المعدمين والجياع طحنهم الفقر فدخلوا في صراع مع مجتمع نبذهم وأقصاهم[١١]، وتطوّر الأمر تدريجيا من التمرّد عليه إلى القيام بثورة ضدّ السلطة للحصول على حقوقهم الشرعيّة بأساليب غير شرعيّة. واختلف المؤرخون في مواقفهم من الشُّطَّار؛ فمنهم من وصفهم باللصوصية مستندا إلى أحداث السرقة والحرائق والفتن التي سببوها، وآخرون يجدونهم طائفة ظهرت بسبب التباين

الاقتصاديّ فكانت حركتهم موجّهة ضدّ التجار والأغنياء والطبقات الأرستقراطية[١٢]، من ذلك مثلا أنّ الطبري كان معجبا بالشُّطَّار فرسم لهم صورة إيجابيّة وفي زمن الاضطرابات نفى عنهم السطو على النساء ولم يكن يعتبره من شيم الشُّطَّار الحقيقيين.[١٣] شكّلت هذه الفئة من الشّطّار نتاج واقع طبقي ينفتح على هوّة من التّناقضات العميقة في مجتمع تتعاوره الأزمات، فخاضوا صراعا ضدّ المنظومة القيميّة والمعياريّة التّي أنزلتهم منزلة متدنيّة في مقابل استئثار أصحاب السّلطة بأعلى المراتب. فحاولوا التّغلّب على هذا الوضع وشرّعوا لأنماط تفكير وسلوك مغاير للمألوف رفضته سلطة المركز ولكنّه عبّر عن طموح فئة بأسرها، "ومن ثمّ فموقف أصحاب هذه الطّوائف المتمرّدة من أحداث عصرها ومن الهيئتين الاجتماعيّة والسّياسيّة موقف رافض متمرّد، وطبيعي أن يكون لهذا التّمرد دلالاته الاجتماعيّة والثّقافيّة، مثلما كانت له مبرّراته ودوافعه وبواعثه السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، ولا سيّما في عصور التمزّق السّياسيّ أو التّحوّل التّاريخيّ أو الاضمحلال الحضاريّ"[١٤]. ومن هذا المنظور شكّل هؤلاء الشّطّار لسان دفاع العامّة حيث انتصروا للفقراء والمحتاجين وحملوا على عاتقهم مهمّة فضح سياسة الظّلم المسلّط عليها، وبمقتضى ذلك خاضوا جملة من الصّراعات مع الدولة العباسيّة، وشنّوا حركات تمرّد خلفت اضطرابات في البلاد، وبالتّالي كان لهذه الصراعات والثورات التي زكت الاختلاف دور مهمّ حيث مثلت مصدر خطر حقيقي على السلطة[١٥].

وينتظم الهامشيون بالعراق كما بإسبانيا في شكل عصابات وتجمعات ويجتمعون أحيانا بأعداد كبيرة في إحدى قواعدهم المفضلة، ويرى بروديل **Braudel** في تنظيم هذه العصابات انتقاما من الدولة القائمة المدافعة عن النظام السياسيّ وعن النظام الاجتماعيّ أيضا[١٦]. وقد مثّل الشّطّار والعيارون قوة عظم شأنها بعد أن التفت حولها العامّة فحازت تأييدا شعبيا واكتسى صراعها ضدّ السلطة بعدا اجتماعيا. فكانوا يهاجمون قوافل الأغنياء ليسرقوا المال والطّعام ويوزّعونه عليهم وتمثّل حلمهم في تحقيق العدالة السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة وذلك بإعادة توزيع الثّروات بشكل عادل، وهو ما أدّى إلى تضامن العامّة معهم لأنّهم أملهم الوحيد في تحقيق التّوازن الاجتماعيّ، ومن الأدلة على هذا الموقف المساند هي الثّورة التّي أعلنتها العامّة على السّلطة حين قُتل باذ الكردي "وهو قاطع طريق استطاع أن يستولي على ديار بكر في

إحدى المعارك فقام السلطان بصلب جثته على دار الإمامة فثار العامّة وقالوا: رجل غاز، ولا يحل فعل هذا به، وظهر منهم محبّة كثيرة له، وأنزلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وعجزت الدّولة أن تفعل مع العامّة شيئا."[١٧]

هكذا يتّضح أنّ هذا الفعل الهامشيّ قد صدر عند هذه الجماعة عن وعي، وكان هدفهم إصلاح الأوضاع الفاسدة، فقد اجتمع الفقراء وغيرهم من الفئات المسحوقة اجتماعيّا على غاية واحدة وهي الثّورة على مكانتهم المتدنيّة والتّعبير عن موقفهم من الصّراعات السّياسيّة والمذهبيّة التّي كان المجتمع العبّاسيّ مسرحا لها. فحركتهم ليست مجانيّة أو مجرّد ردّ فعل على الظّلم والحيف الذّي عاشوه، وإنّما تعدّ مشروعا إصلاحيا يروم ردّ الاعتبار إلى هذه الفئة التّي همّشها المجتمع، وترمي إلى إعادة توزيع الثروات حتّى تتلاشى الهوة الفاصلة بين الأغنياء والفقراء وتتحقق العدالة الاجتماعيّة والسّياسيّة.

وبالعودة إلى التراث الأدبيّ نجد نماذج عديدة من الشطّار زخرت بهم المؤلفات الشّعريّة والنثريّة ظهروا في صورة أبطال شعبيين يبادرون إلى حماية الضعفاء والمهمشين والثورة على سلطة المركز. وإنّ العوامل التي ولدت أدب الشّطّار والمكدين في اللغتين الإسبانيّة والعربية صنفان؛ عوامل أدبيّة وعوامل اجتماعيّة واقتصاديّة، يتمثل الصنف الأوّل في المخزون الثّقافيّ الذي نهل منه مؤلفو هذا القصص بصورة أو بأخرى لأنّه لا وجود لكتاب لا يتأثرون بمحيطهم الثّقافيّ فهو الذي يكيف كلّ محاولة للتجاوز والإبداع ويوجهها، أمّا الصنف الثاني فإنّه يؤثر في الموضوعات لأنّ القضايا التي تعالجها المدونتان يمكن تفسيرها بالمحيط الاجتماعيّ الذي تولدت منه[١٨].

وقد تركّزت دارستنا على الآليّات التّي عمدوا إليها حتّى يحوّلوا تهميشهم إلى فعل ثقافيّ؛ ومن هذا المنظور تكون العلاقة بين المركز والهامش بوصفها بنية ثقافيّة تعبّر عن نسقين ثقافيين واحد ينتمي إلى الخاصّة التي تمثل المركز الذي يمتلك السلطة والقوة والثاني ينتمي إلى العامّة التي تمثل الهامش والتابع والأقلي.

٢. أدب الشطار في التّراث الأدبيّ الشّعبي

كان لهؤلاء الشّطّار حياة خاصّة حافلة بأخبار الصّراع الدّائر بينهم وبين السّلطة ومثّل تراثهم القصصي وثيقة متعددة الجوانب تعبّر عن طموحات فئة نبذها المجتمع العبّاسيّ بسبب فقرها وانحدارها من أصول اجتماعيّة متواضعة فتوسّلت بالحيلة والدّهاء لبلوغ غاياتها. وأثر عنهم أشعار وقصص وبطولات كانت من إبداعاتهم الشّعبيّة وتكوّن منها صنف في الدراسات الأدبيّة عرف باسم أدب الشّطّار، وشكّل وسيلة من وسائل التعبير الفنّي الذي يستمد مادته من فكرة رفض الواقع الاجتماعيّ والسّياسيّ.

شكّلت هذه الفئات الهامشيّة نماذج ثقافيّة خاصّة بها لها أبطالها ورموزها المستمدة من العامّة–الهامش ولها بنياتها وأنساقها الثّقافيّة المضادة لخطاب الهيمنة الذي يفرضه الخاصّة–المركز وهو بدوره عمد إلى تكريس خطاب سرديّ يبرر للهيمنة وللإخضاع ويشرّع للخاصّة الممثلة في السلطان ودائرته ونخبه السيطرة ويجعل من العامّة تابعا وهامشا بما أنّها لا تحسن التدبير وتسيير أمورها.

وبناء على ذلك فإنّ النّصّ السرديّ يغدو خطابا ثقافيّا يعبّر عن البنى التي أسهمت في إنتاجه، ذلك أنّ خطاب الهيمنة يتجلى في كلّ الأشكال والمكوّنات الفكريّة والاجتماعيّة ويشمل الأمر مبدعي الخطاب الثّقافيّ حيث يعمد المركز الممثل للثقافة الرسميّة إلى إنتاج نسق ثقافيّ يربط العامّة بالوضيع والتافه والقاصر عن الوعي والإدراك، في المقابل تعمد العامّة إلى خلق نسقها الثقافيّ وخطابها الشّعبيّ الذي يعكس رؤيتها لذاتها ولموقعها على الهامش. وهو ما من شأنه خلق ثنائيّة ضديّة مع الهيمنة الثّقافيّة للخاصّة، لذلك كان الصراع بين الخاصّة والعامّة حول مدى قدرة كلّ طرف على فرض هيمنة نسقه الثّقافيّ. وهنا يقع إلغاء النسق الثّقافيّ للآخر من خلال الإتلاف أو المحو تماما كما فعل المركز مع الكثير من المصنفات التي تعرّض أنساقه الثّقافيّة إلى خطر هيمنة خطابات هامشيّة موازية لخطابه الرسميّ. وفي هذا السياق نجد الكثير من الكتب التراثيّة التي تهتم بأخبار اللصوص والشّطّار والمكدين والسير الشّعبيّة فُقد وضاع ولم يصل لنا منها إلاّ القليل الذي سلم من المنع والإلغاء في ظلّ ثقافة النخبة التي تكرس الذوق العام وتَوكل لها مهمة التوجيه والهيمنة.

وقد حفظ أدب الشّطّار العربي مصنفات تتناول قصص الشّطّار وهم فئة أنتجتهم سياسات الحكام وسوء تدبيرهم في عصور مختلفة؛ وأعياهم الفقر والنبذ الاجتماعيّ فتمردوا على المجتمع وسعوا لنيل حقوقهم – الشرعيّة في رأيهم – بالقوة وبالحيلة، ومن أشهر هذه الكتب المفقودة والنادرة التي اهتمت بظاهرة الشّطّارة والعيارة، نذكر مصنف الجاحظ "كتاب اللصوص" وهو سجل للصوصية يروي فيه الجاحظ بطريقة فنيّة دستور العيارين وهم جماعة من اللصوص كانوا يقطعون الطريق على المسافرين، ويسرقون من الأغنياء ويساعدون الفقراء، وقد قدّم الجاحظ دستور هذه الجماعة بشكل حسن، وجعلهم أصحاب

رسالة نحو الفقراء، وإن أخذ عليهم أساليبهم غير الشرعيّة فكان "أوّل من نقل موضوع التلصص من الحياة الغابرة إلى الحياة الحاضرة ويرتفع به عن الأسلوب الإخباري إلى الأسلوب الفنّيّ."[١٩]

وإنّ ما يميّز هذه الفئة أنّهم يحتكمون فيما بينهم إلى تقاليد وآداب فلا يقتلون بريئا ولا يسطون على فقير ويمتازون بالشهامة والمروءة والنخوة ونصرة المظلومين والعفو عن الخصوم. وكانت حيلهم تسعى إلى تعرية الفساد السّياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ للدولة ممّا أسهم في ارتقاء بعض الشّطّار في تراثنا الشّعبيّ إلى مرتبة البطولة شبه الملحمية، وتعدّ سيرة علي الزيبق واحدة من أهم سير الشّطّار وهي تدلّ على مدى التدهور الذي أصاب هذه الأمة حيث تحوّل الشاطر والعيار إلى بطل شعبيّ، وقالوا قديما "اللص أحسن حالاً من الحاكم المرتشي والقاضي الذي يأكل أموال اليتامى."[٢٠]

وبالنظر إلى أن هؤلاء الهامشيين يمثلون مجموعات ضغط على المركز وحركة تمرد على الظلم والاستغلال، فقد سنّوا لأنفسهم قواعد وضوابط تحدد السلوك والممارسات ووضعوا سلما تراتبيا وتدرجا في الوظائف والأدوار وقوانين داخليّة تحمي عالمهم من التلاشي والاضمحلال وسعوا إلى إنتاج نظام موازي للنظام القائم، فوضعوا جملة من الأعراف والتّقاليد التّي تنظّم عالمهم وخلقوا ملامح خاصّة من خلال اختيار أزياء قطاع الطّرق يصفهم المسعودي بقوله: "أنّهم من العراة أصحاب مخالي الحجارة والآجر وخوذ الخوص ودرق الحصر والبواري ورماح القصب وأعلام الخرق وبوقات القصب وقرون البقر."[٢١]

وتتسم هذه الفئات بالانضباط والولاء للتنظيم الداخلي، وهذه وصية عثمان الخياط واضع الأسس والمبادئ الحرفية والأخلاقية التي ينبغي أن يتسم بها اللصوص وهو يوصي رجاله ويعلمهم قواعد اللّصوصيّة "جسّروا صبيانكم على المخارجات وعلّموهم الثّقافة وأحضروهم ضرب الأمراء أصحاب تصوير الجرائم لئلا يجزعوا إذا ابتلوا بذلك، وخذوهم برواية الأشعار من الفرسان، وحدثوهم بمناقب الفتيان وحال أهل السجون، وإيّاكم والنّبيذ فإنّها تورث الكظة وتحدث الثّقل، ودعوا البول والنوم ولا سيما بالليل، ولا بدّ لصاحب هذه البضاعة من جراءة وحركة وفطنة وطمع، وينبغي أن يخالط أهل الصّلاح ولا يتزيا بغير زيّه."[٢٢]

إجمالا حظي الشطّار بمكانة متميزة في المخيلة الشّعبيّة، إذ نُظر إليهم على أنّهم من أصحاب المبادئ والقيم. وكان لهذه الجماعة دورها في إغناء الأدب العربيّ، فقد طعمته بمواضيع جديدة غير مألوفة تمّ استحضارها من المقصي والمهمّش. فغدت أخبار اللّصوص وقاطعي الطّريق والمكدين مادّة فنّية عبّرت عن طبيعة حياتهم وكانت صدى للأوضاع التّي كانت سائدة خلال تلك المرحلة. وقد حفل التراث القصصي

العربي مثل ألف ليلة وليلة والسير الشّعبيّة بأخبار هذه الفئات الهامشيّة وأفردوا لها كتبا تعنى بحكايات الشطار جمعوا فيها حيلهم وآدابهم وتقاليدهم وتراثهم الفنّيّ وما أثر عنهم من أشعار وحكايات ونوادر وأخبار وطرح ثنائية المركز والهامش باعتبارها بنية نسقية وثقافيّة.

٣. قصص الشّطّار في ألف ليلة وليلة بين جماعات العيش على الهامش، والبطولة خارج القانون

لقد عرف التاريخ العربي خلال سيرورته ظهور الشّطار في بغداد ودمشق والقاهرة، وكانت رؤية التاريخ الرسميّ لهم نابعة من موقف سلبي يردهم إلى فئة من الخارجين على القانون، أمّا المخيال الشّعبيّ فكان يصنفهم ضمن الثوار الشعبيين والأبطال القوميين، وعمد إلى تناقل مآثرهم وبطولاتهم من خلال إبداعه الشّعبيّ المدون والشفويّ، ويعدّ كتاب ألف ليلة وليلة من أهمّ المؤلفات التي حفلت بحكايات الشّطّار الذين كسبوا تعاطف الجمهور باعتبارهم محتالين ولكن شرفاء[٢٣]، وشكّل أبطالها تعبيرا عن موقف الشّعب من ظلم الحكام وجور التجار وتجسيدا لجانب من جوانب الشّخصيّة القوميّة.[٢٤]

تتعدد قصص الشّطّار في ألف ليلة وليلة فتحتفي بشخصيّات هامشيّة وتصوّر مغامرات اللصوص والطفيليين الذين يستخدمون الكدية والحيلة الرامية إلى ابتزاز أموال السذج من النّاس في شوارع بغداد والقاهرة الخلفية ويعيشون وضعا يسوده الصراع والتحيل، ويعكسون رؤية للعالم وموقفا من المجتمع الذي يعارضونه ويطمحون إلى الاندماج فيه[٢٥]، وإنّ الخيط الجامع بين شخصيّات الشّطّار في ألف ليلة وليلة وقصص الشّطّار الإسبانيّة تمردهم على السلم القيمي في عصرهم، ومن أبرز مواقفهم الدفاع عن الفقراء والمحتاجين والشجاعة والفروسية، نذكر في هذا السياق حكاية علي الزيبق ودليلة المحتالة الواردة ضمن المجموعة الحكائيّة الموسومة بـ"حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة" حيث تضمّنت مغامرات أشهر شطّار القاهرة وبغداد، وضمّت كلّ عناصر الشّطّارة مثلما سيأتي ذكرها في التحليل فتدخل في خانة أدب الهامش.

٣-١ صورة المرأة الشاطرة: قصة دليلة المحتالة

تعدّ "حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة" من أهمّ نماذج حكايات الشّطّار الشّعبيّة في ألف ليلة وليلة التي اهتمت بأخبار ومغامرات هذه الفئة في القاهرة وبغداد، وفي شوارع بغداد وأزقتها يستعرض أحمد الدنف وحسن شومان حيلهم ومهاراتهم في الشّطارة انتقاما من صاحب الشرطة وغيره من القائمين على السلطة وحفظ الأمن في البلاد. ويقرر الخليفة هارون الرشيد أن يوليهما درك بغداد، وقد خلفا زوج دليلة المحتالة بوصفهم مسؤولين عن الأمن العام والعناية بالحمام الزاجل، فانقطع عنها راتب زوجها وكانت تفكر في وراثة منصبه فتحظى براتبه، ولأجل ذلك طلبت منها ابنتها زينب أن تستخدم المكر والمكيدة ليشتهر صيتهم في بغداد[٢٦]. ووافقت دليلة على طلب ابنتها "فقالت لها وحياتك يا بنتي لألعبن في بغداد مناصف أقوى من مناصف أحمد الدنف وحسن الشومان"[٢٧]، فالغاية فيما تبدو محدودة أو ذاتيّة، ولكنّها لا تلبث أن تفصح عن أبعادها العامّة أثناء عمل هذه الحيل فإذا هي موجهة أساسا إلى القائمين على النظام والمسؤولين عن أمن الدولة وتعكس خلال التحدي أو الصراع بين الطرفين مدى العفن الداخلي الذي يستشري في جسد الدولة.[٢٨]

لقد تعددت صور المرأة في حكايات ألف ليلة وليلة باختلاف البيئات التي دارت فيها أحداث الليالي، وقد استمد القاص صوره من واقع الحياة الاجتماعيّة وتمثيلا لنماذج عرفها المخيال الشّعبيّ وألفها، وهذا ما جعل سهير القلماوي[٢٩] تعتبر أنّ الليالي صوّرت نماذج من المرأة ولكنّها لم تصوّر نساء بعينهن، لذلك اختارت أن تصنف المرأة حسب الأدوار التي قامت بها؛ فكانت المرأة العاشقة تحتل الحيز الأكبر والأهم من جملة الأدوار الأخرى مثل صورة المرأة الذكيّة وقد تكون ذكية خيرة وقد تكون شريرة صاحبة مكائد، وقد غذى كيد النساء جزءا مهما من الكتاب، وفي هذه الخانة يمكن توظيف قصص الشّطّار حيث تنتمي المرأة-الشّاطرة إلى عالم اللصوص فتُظهر حيلتها وخداعها ومكرها، فجاءت الليالي تصوّر العجوز في تلك المجتمعات وما تلعبه من دور خطير ومهم[٣٠]، وأهم مثال على ذلك العجوز دليلة المحتالة وابنتها بالغة الجمال زينب النصابة وكانتا تتباريان في الشّطّارة.

ويندرج توظيف القاصّ لنموذج الشّاطرة دليلة في سياق نقد ما ساد في المجتمع العربي من أصحاب الدسائس والوشايات الذين كانوا يتقربون من الخلفاء وخاصّتهم المقربين منهم طامعين في الظفر ببعض المناصب العليا في المجتمع معتمدين الحيل والمكائد. فدليلة لا تقوم بكلّ الخدع الشيطانيّة بدافع الحاجة بل بدافع البطالة وربما أيضا بسبب كرهها للمجتمع وللنّاس فتظهر في صورة امرأة سيئة السمعة والسيرة، قوادة تعاشر اللصوص، وإذا أضفنا إلى هذه السمات أنّها كانت أيضا تمارس السحر أمكن اعتبارها جدّة حقيقية لسلستينا la Celestina التي ألفها فرندو دي روخس Fernando de Rojas فهي في الظاهر تكره الجميع بسبب نهمهم وسذاجتهم ولكنها في الحقيقة تتصدى لنظام اجتماعيّ بال وتنقم على مجتمع غير عادل كما يرى رني خوام[٣١].

إنّ حكايات دليلة المحتالة ترتبط بالحياة اليوميّة في بغداد وتستمد ضحاياها من مختلف الفئات الاجتماعيّة للمجتمع البغدادي؛ فتتحيل على والي بغداد و"شاه بندر التجار" و"عذره اليهودي" أكبر جواهرجية بغداد تماما كما تتحيل على البدوي الساذج والحلاق والصبّاغ والحمّار ويدخل الجميع في صراع لا من أجل الحصول على المال فحسب ولكن من أجل الظفر بمناصب رسميّة، وبذلك تكون للحكاية عدّة وظائف وتحمل جملة من المعاني فغايتها ليست التسلية، وإنّما تكتسب الحكاية وظيفة فهي خطاب متعدّ على حد عبارة محمود طرشونة تعكس صورة المجتمع وتقيم المعادلة بين الخير والشر والعقاب والجزاء أضف إلى ذلك توفر عناصر الكدية والشّطّارة وعناصر عجائبية وهذا ما جعلها نموذجا لقصص الشّطّار بامتياز. ويردف الباحث محمود طرشونة مبينا الصلة بين حكايات ألف ليلة وليلة العربية ونظيرها في الأدب الإسبانيّ قائلا أنّ هناك مواضيع مشتركة وشخصيّات متشابهة يختصّ بها أدب الكدية والشّطارة جنسا أدبيّا متميزا في الأدبين العربيّ والإسبانيّ. ويبرز التحليل المقارن لأوجه التماثل عالما من الأقنعة يصبح فيه الجوع ملحمة ونظاما في الوقت نفسه، ويصبح فيه التضامن مصدر حبّ أخويّ يعوّض الحبّ الماديّ وحتّى الحبّ الروحيّ، عالما يطغى فيه التصادم بين فئة من النّاس تطمح إلى الترقّي في سلّم المجتمع بفضل عبقريتها ومجهوداتها، وفئة أخرى ترفض التخلّي عن مكتسباتها لفائدة محرومين[٣٢].

وتعمد دليلة المحتالة إلى الإيقاع بسلسلة من الضحايا "وكانت تتحيل على الثعبان حتّى تطلعه من وكره وكان إبليس يتعلم منها المكر"[٣٣]، وكانت هذه العجوز تعتمد على التنكر في حيلها وكثيرا ما تتزيا بزي التقية الصالحة وتظهر في صورة المرأة المتعبدة "فرأت الصبية هذه العجوزة وهي لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهي تقول احضروا يا أولياء الله فطلت النساء من الطيقان وقالت شيء لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور"[٣٤]، فإذا غيّرت هذا تزيت بزي خادمة عجوز أو ما أشبه وساقية في حانة وتمارس السحر والخدعة وتتقمص دليلة شخصيّات مختلفة لتوقع ضحاياها[٣٥]، وكان أوّل حيلها مع زوجة حسن شر الطريق وهو أحد شطار بغداد الذين حازوا منصبا رسميّا وهو كبير الجاويشيه، وقد تنكرت بزي امرأة فقيرة وأوقعتها في حبائلها وجردتها من ثيابها مع ما في ذلك من رمزية التعري والكشف عن حقيقة القائمين على حفظ الأمن وتوفير الأمان للعامّة "وإذا بالأمير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ما جرى لها فقال أنا ما خصمي إلاّ الوالي فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للعجائز أن تدور في البلد وتنصب على النّاس وتأخذ أموالهم."[٣٦]

فكانت دليلة المحتالة تمعن في تحدي أصحاب السلطة والنفوذ والمال وتفضح حقيقة انتمائهم إلى فئة قطاع الطرق، فقد احتواهم النّظام بعد أن اجتازوا بنجاح امتحان التّحيّل والعنف، وبفعل التحولات الاجتماعيّة كوّنوا طبقة جديدة ثريّة منظمة ومتضامنة. فتعمد دليلة إلى الانتقام منهم وتوقعهم في حبائلها وتعريهم نفسيا وأخلاقيا وتكشف عن الفساد السّياسيّ الذّي كان ينخر كيان الدّولة، وتعتبرهم جميعا انتهازيّين تحصّلوا على خططهم الرّسمية ظلما وعدوانا.[٣٧]

وكانت حيلها موجهة ضدّ "شاه بندر التجار" و"عذره اليهودي" أكبر جواهرجية بغداد ووالي بغداد نفسه الذي تمكن بعد ذلك من إلقاء القبض عليها وأمر بإعدامها، ولكنّ السجان رفض حبسها خوفا من سحرها وألاعيبها، فوقع صلبها من شعرها وتمكنت من الخلاص بسبب حيلة انطلت على بدوي ساذج يتسكع في شوارع بغداد. ويكثر ضحاياها حتّى يقوم والي المدينة برفع أمرها للخليفة بعد أن عجز عن القبض عنها فيستعين هارون الرشيد بشاطر آخر هو أحمد الدنف للقبض على الشاطرة دليلة الذي استعان بدوره بالشاطر حسن شومان "فقال الخليفة يا مقدم أحمد قال لبيك يا أمير المؤمنين قال له ألزمتك بحضور العجوز فقال ضمانها علي"[٣٨]، وعوض الانتقام من دليلة المحتالة عمد الشّطّار إلى حمايتها وطلبوا لها

منديل الأمان والتمسوا لها العفو، وهو ما يؤكد ما ذهبنا إليه سابقا من انتظام هذه الفئات في مجموعات مغلقة لها نظم وضوابط خاصّة تقوم على أخلاق المروءة والشهامة وحماية بعضهم، فعفا عنها الرشيد ثمّ سألها "يا عجوز ما اسمك فقالت اسمي دليلة فقال: ما أنت إلاّ حيالة محتالة، فلقبت بدليلة المحتالة، ثمّ قال لها: لأي شيء عملت هذه المناصف وأتعبت قلوبنا؟ فقالت: أنا ما فعلت هذه بقصد الطّمع في متاع النّاس ولكن سمعت بمناصف أحمد الدنف التي لعبها في بغداد ومناصف حسن شومان فقلت أنا الأخرى أعمل مثلهما، وقد رددت حوائج النّاس إليهم"[٣٩]، وعينها في منصب زوجها.

هكذا تتواتر الحكايات المضمنة التي تؤكد انتصارات دليلة المحتالة وتتقاطع الشّخصيّات في هذه الحكايات وتشترك في كونها ضحية مكائدها، فالأشخاص يستمدون قيمتهم من الحكاية التي يفرزونها إذ نحن في مملكة "النّاس–الحكايات" حسب تعبير تودوروف[٤٠]، وتتحوّل المرأة من وضعية الهامش والتابع إلى المركز الفاعل والمؤثر وتغدو الشّطّارة رمزا للانتقام من مجتمع ذكوري وآلية من آليات مقاومة الإقصاء والتهميش حيث تغيب التصنيفات الجندرية في تتويج العامّة لأبطالها، وبناء على ذلك لا تكون الشّطّارة غاية في حد ذاتها بقدر ما هي وسيلة من وسائل التمرد والثورة على السلطة السّياسيّة والمنظومة الثقافيّة والفكريّة.

ولعلّ الجدير بالملاحظة هنا أنّ صورة العجوز في ألف ليلة وليلة اتخذت عدّة أبعاد فهي تارة العجوز الشريرة الشمطاء التي توقع الأبرياء في شباكها وهي طورا العجوز التي تدافع عن حقوق العامّة وتسترد حقهم المسلوب، فتكون نموذجا للأبطال الشّطّار وتتقاسم مع الرجل دور الفتوة والقوة والذكاء والبراعة بعيدا عن الأدوار النمطيّة للمرأة رمز الخضوع والاستكانة. فكانت دليلة المحتالة رمزا من رموز البطولة تنافس الرجل على الوصول إلى السلطة والفوز بمنصب حفظ الأمن العام "ونحن نوافق راني خوام " أسست دليلة مملكة على طريقتها سيتحكم أمراؤها في أقاليم عديدة من بلاد الإسلام، يظهرون فجأة في مدينة ويختفون بصورة غريبة لينجموا من جديد في أخرى خالين من الهموم، يشد أزرهم تفاؤل قوي ومرح شرس."[٤١]

ونجحت هذه السيرة في كسب اهتمام العامّة، لكونها مثلت متنفساً لما يحسون به من شعور بالظلم والجور وأضفى عليها الخيال الشّعبيّ طابعاً مميّزاً من الخيال، وبذلك فإنّ ايديولوجيا الرواية أو الرواة في ألف ليلة وليلة تعبّر عن رغبة الفئة المحرومة وتعكس تطلعاتها وأحلامها، إذ تبحث عن مجال

تثبت من خلاله ذاتها فتتمرد على أحكام التهميش التي صدرت ضدّها من قبل السلطة متوسلة في ذلك الخيال.

وقد اجتمع في كتاب "ألف ليلة وليلة" أهم أبطال الشّطّار وصور حيلهم وخلع عليهم صفات البطولة. فقد عمد القاصّ إلى تصوير تفاصيل الواقع البشريّ وخباياه والتعبير عن الذّات الإنسانيّة والغوص في أعماقها والاقتراب من العامّة ومخاطبة مشاعرها وعقلها، فهي تعكس موقف الإنسان الفرد أمام مجتمعه الذي يحسّ فيه أنّه لا يملك شيئا، وأنّ حقه الطبيعي – بحكم كونه واحدا من أبناء هذا المجتمع– مهضوم وضائع، نتيجة لاختلال القيم واهتزاز المثل وتفسّخ المجتمع[٤٢]. ومن الضروري الإشارة هنا أنّ ثمة بعض المصادر التاريخيّة التي تؤكد أن علي الزيبق ودليلة المحتالة وأحمد الدنف كانوا شخصيّات تاريخيّة حقيقية وهو ما شكّل النواة التاريخيّة للوجود الفنّي لأشطر الشطار في القصص الشّعبي العربي، فعلى سبيل المثال، يذكر ابن الأثير في معرض تأريخه لأحداث سنة ٤٤٤ هـ: "وفيها حدثت فتنة بين السنة والشيعة ببغداد، وامتنع الضبط وانتشر العيارون وتسلطوا وجبوا الأسواق، وأخذوا ما كان يأخذه أرباب الأعمال، وكان مقدمهم الطقطقي والزيبق..."[٤٣].

وتتقاطع حكاية دليلة المحتالة مع حكاية علي الزيبق المصري لتكونا حكاية واحدة تتشاركان في الشخوص وفي الغايات عبر استنباط الحيل لإثبات تفوقهما في الشّطّارة وخداع النّاس لنيل المناصب في القصر والفوز برضا الخليفة هارون الرشيد. وتقرر دليلة المحتالة أن تضع حدا لهجوماتها ضدّ مجتمع الرجال وتتحوّل هي بدورها إلى ضحية وتنفتح مجموعة جديدة من الحكايات داخل القصة الإطار وتكون دليلة هدفا لأعمال الشّطّارة من خلال مغامرات علي الزيبق المصري.

٣-٢ صورة أشطر الشّطّار: قصة علي الزيبق المصري

تتكوّن حكاية علي الزيبق من حكاية إطار هي حكاية دليلة المحتالة وابنتها زينب النصابة وتتضمن بدورها مجموعة حكايات يربط بينها عنصر المغامرة وتتفوق على بعضها البعض من خلال مقدرة الشخوص الفائقة في التحيل. وإنّ وظيفة الحكايات المضمنة داخل الحكاية الإطارية تتمثل في ربط الأحداث والوصل بين الشخوص وإثبات مقدرتها السرديّة. ولعلّ فنيات تضمين الحكايات في ألف ليلة وليلة جعل بعض الحكايات تروى في درجات، فحكاية علي الزيبق مثلا لا تبدأ إلاّ بعد سلسلة من الحكايات التي كانت

دليلة المحتالة بطلتها فتكون بمثابة التمهيد لبداية حكاية علي الزيبق وهو ما يضمن جانب الإثارة والتشويق خاصّة أنّ المخيال الشّعبيّ يعمد إلى تضخيم هذه المغامرات ويحوّلها إلى أساطير وخرافات.

تجمع هذه الحكاية بين إطارين مكانيين بغداد والقاهرة حيث توجد فئة من الشطار وهي عبارة عن عصابات منظّمة وفروع من عصابة أحمد الدنف في بغداد. وقد استنجد الرئيس بأحد تلاميذه وطلب مساعدته في التخلص من دليلة المحتالة، وكتب له رسالة مؤثرة يدعوه للالتحاق به في بغداد لعله يفوز بخطة من الخليفة يقول فيها:

كَتَبتُ إليكَ يَا زيْن المِلاَح عَلى ورَقٍ يَسِيرُ مَع الرِيَاح

ولَو أنّي أطِيرُ لَطِرْتُ شَوقا وكَيفَ يَطِيرُ مَقْصُوصُ الجَنَاح[٤٤]

وعلى إثر تلقي هذه الرسالة غادر علي الزيبق مصر بعد أن كان له فيها شأن عظيم وبطولات في صراعه مع مقدم الدرك في مصر "صلاح الدين المصري" ولم يكن رجلا شريفا ففضح الزيبق ألاعيبه وحقيقة سياسته الظالمة "فإنّه كان شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له أربعون تابعا وكان أتباع صلاح المصري يعملون مكايد للشاطر علي ويظنون أنّه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد هرب كما يهرب الزيبق فمن أجل ذلك لقبوه بالزيبق المصري"[٤٥]. وكان أحمد الدنف قد استقبله بما يليق بأكبر شطّار مصر ونبهه من حقيقة وجوده في بغداد بقوله "يا ولدي لا تحسب أن بغداد مثل مصر، هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثيرون وتنبت فيها الشطارة كما ينبت البقل في الأرض"[٤٦] ، ويخوض الزيبق سلسلة من المغامرات منذ وصوله إلى بغداد ومواجهته للمسؤولتين عن النظام فيها دليلة وابنتها زينب وتتطوّر الحركة القصصية في هذا المجموع الحكائي الطويل حسب نمط الحلقات المتتالية وليست الشخوص سوى عناصر تقوم بتلك الحركة الدائرة بين بغداد والقاهرة.

وقد كتبت صفحة جديدة من صفحات قصص الشّطّار حيث يقع علي الزيبق في حب زينب النصابة ابنة دليلة وهو ما يدحض التاريخ الرسميّ الذي ينفي عن هذه الفئة صفات إنسانيّة مثل الحب والصدق والعفة والمروءة، وينتصر القاصّ الشّعبيّ فنيّا وإنسانيا لهذه العاطفة النبيلة ويتحوّل الحب في قصة علي الزيبق إلى خيط فنّيّ دقيق يحقق الوحدة العضوية لحكاية الشّطّار، بل إنّه شكّل تبريرا لعشرات الحيل.

يقوم علي الزيبق بالكثير من المغامرات للفوز بقلب زينب وإرضاء أمها حتّى كاد يفقد حياته أكثر من مرّة لولا تدخل شطّار أحمد الدنف. وكان مهر زينب يتطلب تضحية كبيرة تتمثل في البدلة والتاج والحياصة والناموسة الذهب لقمر بنت عذرة اليهودي، وهو أغنى أغنياء بغداد . وقد كان ذا بطش عظيم . والصراع معه خطير حيث تتدخل فيه قوى غيبية، وهذا ملمح مميّز من ملامح قصص الشّطّار يتعلّق بحضور الجانب العجائبي الذي يضفيه المخيال الشّعبيّ على هذه الشخوص فيكتسب الشّطّار سمات أسطورية، وممّا ورد في وصف قصر عذرة اليهودي "وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وذلك القصر ظاهر للنّاس ما دام قاعدا فيه ومتّى خرج منه فإنّه يختفي ورزق ببنت اسمها قمر وجاء لها بهذه البدلة من كنز فيضع البدلة في صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادي أن شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم كل من أخذ البدلة تكون له فحاوله بالمناصف سائر الفتيان فلم يقدروا أن يأخذوها وسحرهم قرودا وحميرا."[٤٧]

ويفوز علي الزيبق على اليهودي الساحر بعد صولات وجولات بمساعدة ابنته قمر التي وقعت في حب الزيبق وتعاونت معه ضدّ والدها "فقالت وأنا جئت أمهر نفسي لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماغ أبي عدوك وعدو الله ورمت دماغ أبيها قدامه وقالت هذه رأس أبي عدوك وعدو الله"[٤٨]. فكانت نهاية الصراع بانتصار الزيبق على قوى الشر والفوز بقلب زينب وإرضاء الخليفة هارون الرشيد الذي كافأه وجعله واحدا من أقرب المقربين إليه "بعد ذلك اتفق أن عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادي يا علي أن تحكي لي جميع ما جرى لك من الأول إلى الآخر فحكى له جميع ما جرى له ... فأمر الخليفة بكتابة ذلك وأن يجعلوه في خزانة الملك ويكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لأمة خير البشر ﷺ ثم قعدوا في أرغد عيش وأهناه إلى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات."[٤٩]

مثلت ألف ليلة وليلة بحكاياتها المختلفة نموذجا عن عادات المجتمع العربيّ الإسلامي خلال العصر العبّاسيّ، فقدّمت صورة عن أسلوب عيشه وطبيعة العلاقات القائمة بين فئاته أثناء مرحلة شهدت انفتاحا حضاريّا ومعرفيّا على ثقافات مغايرة. فقد خصّص هذا المؤلّف بعض قصصه للطّبقة الهامشيّة، وانبرى يستقي شخصيّاته من "العامّة الرثّة" –على حدّ تعبير علماء الاجتماع– تلك التّي تتوسّل الكدية والحيلة لتأمين سبل العيش، فهي تبحث عن تحقيق الاستقرار وإعادة التّوازن في هيكلة المجتمع. ولا جدال في أنّ المخيال الشّعبيّ يسقط تصوراته البطولية على الشّخصيّات التّاريخيّة باعتبارها تشكّل إدانة للمجتمع قبل أن تكون الشّطّارة حركة تمرد أو ثورة أو خروجا عن القانون.

إنّ حكاية علي الزيبق وعصابته تتكوّن من مجموعة حكايات يربط بينها عنصر المغامرة وتتعلق بالعديد من الشّخصيّات المتناحرة والساعية دوما إلى إبراز مقدرتها الفائقة في التحيل. وهي منظمة داخل عصابات متنافسة لكلّ منها مقرها الاجتماعيّ ورئيس وأعوان ونظام خاصّ وتقاليد خاصّة[٥٠]، من ذلك مثلا دليلة المحتالة وابنتها زينب وعلي الزيبق وأحمد الدنف وحسن شر الطريق وحسن شومان وغيرهم، وعلى هامشيّتهم وانتمائهم إلى أصول شعبيّة كانوا أبطالا حملوا على عاتقهم همّ تخليص العامّة من الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصادية المتردّية، فقد أنيطت بعهدتهم مهمّة الدّفاع عنهم لأنّهم يقاسمونها نفس الشّواغل ويشتركون معها في المصير.

ينتمي البطل في هذه الحكاية إلى بيئة شعبيّة يعاني الظّلم والحيف الذّي يسلّط على العامّة، ولكنّه يتميّز عنها بطاقة الفعل التّي تكمن في ذاته فيتجاوز التقبّل السّلبي لهذه الوضعيّة ليبحث عن الحلول الكفيلة بالتخلّص منها. وقد أسهم الخيال الشّعبيّ في تضخيم صورته وإضفاء مسحة عجائبيّة على مغامراته ليتحوّل إلى قائد شعبيّ يقف في وجه قوى الظّلم والطّغيان وينتصر للضّعفاء والمحتاجين. وهكذا نرى أنّ هؤلاء الشّطّار "يصدرون في سلوكهم عن تكافل اجتماعيّ أصيل فيما بينهم، وهم فوق هذا كلّه معتزون بأنفسهم وبطبقتهم غاية الاعتزاز مقبلون على الحياة في تفاؤل أخّاذ. وثمّة فضيلة أخرى يمتاز بها هؤلاء الشطّار، وهي الحذق والبراعة وخفّة الحركة والقدرة على التغلّب على الغرماء والمناظرين بالحيل العجيبة، والذّكاء الوقّاد، وسرعة الخاطر وجسارة القلب وخصوبة الخيال(...) ولكنّهم في كل هذا لا يسعون في سلب أحد لذّات السّلب ولا يسرقون لغاية السّرقة ولا يستهدفون شرّا لذات الشرّ بفرد أو جماعة."[٥١]

يتمثل ظاهر حكايات ألف ليلة وليلة في سعي فئة من المجتمع إلى تحصيل المال عبر أيسر السّبل، الشّرعيّة منها وغير الشّرعيّة، ولكنّها في الحقيقة تحمل مضمونا إصلاحيّا يرمي إلى إعادة هيكلة المجتمع والقضاء على الفوارق بين أفراد الشّعب الواحد، فوردت صورة الشّطّار بشكل إيجابيّ يدعو إلى تعاطف العامّة معهم فقد كشفوا عن أوجه الفساد السّياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ في الدولة وتحلوا بأخلاق الفروسية، فكانوا يصدرون في مواقفهم عن قيم أخلاقيّة واجتماعيّة التي غابت عن المجتمع العربي خلال تلك المرحلة، بعد أن استبد بالنفوس الجشع والطمع وحب السلطة والمال فوجهوا حذقهم وبراعتهم وذكاءهم للتنديد بسلوك الخاصّة من أصحاب المال والسلطة.

وقد حظي الشّطّار بتأييد شعبيّ من العامّة التي اعتبرتهم أبطالا وحازوا على مباركة الخليفة "هارون الرشيد" الذي يحضر باعتباره شخصيّة أسطورية يوظفها القاصّ ليكسب هذه الفئة شرعيّة حيث يُذكر أنّ الخليفة استعان بهم في دفع أخطار العدوّ ومكنّهم من وظائف سامية في جهاز الدّولة. فما كان لخليفة أو حاكم أن يرضى عن هذا الفساد في الدولة وأن يرفع قدر أصحابه ويرتب لهم المرتبات الضخمة التي تتضخم بمقدار ما يصيب النّاس من أذاهم ولو إلى حين.[٥٢]

هكذا تمكنت هذه الشّخصيّات الهامشيّة من تجاوز التقبل السلبيّ لوضعيتهم على الهامش وكسبوا تعاطف العامّة، وتمّ تقديمهم في صورة الأبطال بل أصبح البعض منهم ممثلا للسلطة، وهو ما يذهب بنا للقول إنّ التمكن من السلطة يلعب دور صمام الأمان أمام فعل التهميش الذي يُمارس على هذه الفئات.

الخاتمة

إجمالا يمكن أن نعتبر أنّ حكايات ألف ليلة وليلة مثلت سجلا حافلا بأخبار الشطار في المجتمع البغدادي الذين جمعوا بين الواقعي والمتخيل؛ بمعنى العيش على الهامش بسبب ظروف اقتصاديّة واجتماعيّة حتمت عليهم الانتماء إلى طبقة دنيا، ولكنّهم تمردوا على هذا التصنيف وخلقوا نموذجا للبطولة خارج القانون في المخيال الجمعي غدا بمقتضاها أحمد الدنف وعلي الزيبق ودليلة المحتالة وزينب النصابة وغيرهم من الشطار أبطالا ملحميين حاملين لرسالة ومدافعين عن قضية نصرة الفقراء والمحتاجين وإحلال النظام والأمن والاستقرار في ظلّ مجتمع كان يعاني من الاضطرابات والقلاقل السياسية، إذ أنّ كلّ تغيّر اجتماعي يؤدّي إلى بروز حالات ارتباك تسهم في بروز فئات هامشيّة، وبذلك يمكن اعتبارها نتيجة لتجديد المجتمع وتحديثه ممّا أدى إلى تصدّع مكوّنات النسيج الاجتماعيّ، وهو ما أفرز حركية لدى شرائح اجتماعيّة مختلفة انجر عنها تموقع مجموعات على الهامش استمدت مقوّماتها من آليات الرفض والاحتجاج والسعي نحو تجاوز السائد في سبيل خلق قيم ومعايير حديثة، وهذا عين ما كرّسه قصص الشطار في ألف ليلة وليلة حيث تميّزت هامشيّتها ببعدها الوظيفي لأنّها تجاوزت النقض حتّى تعيد البناء من جديد، فكانت محاولة لتقنين الرفض والمقاومة للدفع نحو التغيّر الاجتماعيّ.

وقد مثّل هذا الأثر مصدر تأثير عالمي في الآداب والفنون منذ أن كشف أنطوان قلان A. Galland للقراء الأوروبيين حكايات ألف ليلة وليلة بنكهتها الشرقيّة، فانصب اهتمام علماء الفلكلور والمتخصصين في الأدب إلى البحث عن أصوله[٥٣]. وتحوّل كتاب ألف ليلة وليلة إلى أدب العالم وشكّل نصّا مرجعيا أثر تأثيرا عميقا في ولادة أجناس أدبيّة تستمد مادتها من هذه الحكايات.

الهوامش

١) محمود طرشونة، الهامشيون في المقامات العربيّة وروايات الشّطّار الإسبانيّة، ترجمة المؤلف، تونس، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، ٢٠١٠، ص ٦١.

٢) Maurice Bouisson, *Le secret de Shéhérazade*, Paris, flammarion, 1961, p 225.

٣) رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشّرق لفّق تسد**، ترجمة صباح قباني، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط ٣، ١٩٩٣، ص ٢٩.

٤) إنّ المحيط الثّقافيّ المعاصر للمؤلفين ليس غريبا عن نشأة هذا الجنس الأدبيّ الجديد بما أنّ المذاق الشّطّاري le goût picaresque المختلف عن جنس الأدب الشّطّاري le genre picaresque كان واسع الانتشار في القرن الذهبي بإسبانيا حيث ولدت العوامل الاقتصاديّة والاجتماعيّة الشّطّار الحقيقيين والأدب الحامل لمغامراتهم في نفس الوقت وساعدت حياة المؤلفين أيضا على ظهور هذا الجنس الأدبيّ وتطوّره نذكر مثلا أنّ بين حياة ماتيو ألمان المضطربة وحياة بطله أكثر من وجه شبه، انظر، محمود طرشونة، الهامشيون في المقامات العربيّة وروايات الشّطّار الإسبانيّة، سبق ذكره، ص ٣٦٣.

٥) نفس المرجع، ص ٦١.

٦) الشاطر، لغويا: شطر عن أهله شطورا وشُطورةً وشطارةً إذا انزاح عنهم وتركهم مراغمًا أو مخالفًا وأعياهم خبثا، والشّاطر مأخوذ منه وأُراه مولّدًا وقد شطر شُطورًا وشطارةً، وهو الذي أعيا أهله ومؤدّبه خبثا. الجوهري: شَطَر وشَطُر أيضا بالضم، شطارةً فيهما قال أبو إسحاق: قول النّاس فلان شاطر معناه أنّه أخذ في نحوٍ غير الاستواء ولذلك قيل له شاطر لأنّه تباعد عن الاستواء. ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط١، المجلد٤، ١٩٩٠، ص ٤٠٨.

العيار، لغويا: حكى الفرّاء رجل عيّار إذا كان كثير التّطواف والحركة ذكيّا، وفرس عيّار وعيّال [...] والعرب تمدح بالعيّار وتذمّ به، يُقال: غلام عيّار نشيط في المعاصي، وغلام عيّار نشيط في طاعة الله تعالى. قال الأزهريّ: والعير جمع عائر. وهو النّشيط، وهو مدح وذمّ. ابن منظور، ص ٦٢٣.

٧) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار صادر، الجزء ٦، ١٩٩٦، ص ٢٧٣.

٨) انظر، محمد نجيب أبو طالب، **الصراع الاجتماعي في الدولة العباسيّة**، سوسة، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

٩) المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٦، الجزء ٣، ص ٤٠٤.

١٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٦، الجزء ٨، ص ٤٤٨.

١١) انظر، فهمي سعد، **العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة دراسة في التاريخ الاجتماعي**، بيروت، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

١٢) محمد أحمد عبد المولى، **العيارون والشطار البغاددة في التاريخ العباسي أضواء جديدة كاشفة عن جماعتهم وحركتهم**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٥، ص ٣١ .

١٣) محمد رجب النجار، **حكايات الشّطار والعيارين في التراث العربي**، الكويت، عالم المعرفة، عدد ٤٥، سبتمبر ١٩٨١، ص ١٨.

١٤) المرجع ذاته، ص ٦.

١٥) انظر،علي حسني الخربوطلي، **١٠ ثورات في الإسلام**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.

16) Fernand, Braudel, La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II,2éme édition,Paris,Armand Colin,1966,p 80.

١٧) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (سبق ذكره)، الجزء ٩، ص ٧١.

١٨) محمود طرشونة، الهامشيون في المقامات العربيّة وروايات الشّطّار الإسبانيّة، سبق ذكره، ص ٣٣٩.

١٩) طه الحاجري، مقدمة **البخلاء** للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، القاهرة، دار المعارف، ط ٥، ١٩٧١، ص ٣٢.

٢٠) الأصفهاني،**محاضرات الأدباء**، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١،الجزء٣،ص ١٩١.

٢١) المسعودي، **مروج الذهب**، (سبق ذكره)، الجزء٣، ص ٤٠٧.

٢٢) الأصفهاني، **محاضرات الأدباء**، (سبق ذكره)، الجزء٣، ص ١٩١.

٢٣) انظر،علي الراعي،محتالون لكن شرفاء، مجلة **العربي**، العدد ٢٦٦، يناير ١٩٨١، ص٤١-٤٤.

٢٤) عبد الحميد يونس، **دفاع عن الفلكلور**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣، ص ٢٠٩.

٢٥) محمود طرشونة، الهامشيون في ألف ليلة وليلة، تونس، **حوليات الجامعة التونسيّة**، عدد ٢٧، ١٩٨٨، كلية الآداب جامعة منوبة، ص ١٠١.

٢٦) **ألف ليلة وليلة**، القاهرة، المطبعة السعيدية، (د.ت)،المجلد ٣، ص ص ٢١٢-٢١٣.

٢٧) المصدر ذاته، ص ٢١٣.

٢٨) محمد رجب النجا، **حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي**،(سبق ذكره)،ص ١٩٥.

٢٩) سهير القلماوي، **ألف ليلة وليلة**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦، ص ٢٩٩.

٣٠) انظر، عبد الغني الملاح، **رحلة في ألف ليلة وليلة**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ط١، ١٩٨١، ص ٤٧.

٣١) محمود طرشونة، الهامشيون في المقامات العربيّة وروايات الشّطّار الإسبانيّة، سبق ذكره، ص ص ٤٦٤-٤٦٥.

٣٢) نفس المرجع، ص ٨١.

٣٣) **ألف ليلة وليلة**، المجلد ٣، ص ٢١٣.

٣٤) المصدر ذاته، ص ٢١٤.

٣٥) سهير القلماوي، **ألف ليلة وليلة**، (سبق ذكره)، ص ٢٠٩.

٣٦) **ألف ليلة وليلة**، المجلد ٣، ص ٢٢٣.

٣٧) محمود طرشونة، الهامشيون في ألف ليلة وليلة، في كتاب جماعي **القطاع الهامشي في السرد العربيّ**، تونس، قبسات ، دار البيروني للنشر، ١٩٩٦، ص ١٠٠.

٣٨) **ألف ليلة وليلة**، المجلد ٣، ص ٢٢٤.

٣٩) المصدر ذاته، ص ٢٢٦.

40) Tzvetan.Todorov,Poétique de la prose,Paris,Editions Seuil, 1971.

٤١) محمود طرشونة، الهامشيون في ألف ليلة وليلة، في كتاب جماعي **القطاع الهامشي في السرد العربيّ**، (سبق ذكره)، ص ١٠٢.

٤٢) فاروق خورشيد،**أضواء على السيرة الشعبية**،القاهرة، المكتبةالثقافية، ١٩٦٤،ص ١٥٠

٤٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (سبق ذكره)، الجزء ٩، ص ٥٩١-٥٩٢١.

٤٤) **ألف ليلة وليلة**، المجلد ٣، ص ٢٢٩.

٤٥) المصدر ذاته، ص ٢٢٧.

٤٦) المصدر ذاته، ص ٢٣١.

٤٧) المصدر ذاته، ص ٢٤٠.

٤٨) المصدر ذاته، ص ٢٤٤

٤٩) المصدر ذاته، ص ص ٢٦٤-٢٤٧.

٥٠) محمود طرشونة، **الهامشيون في ألف ليلة وليلة**، في كتاب جماعي **القطاع الهامشي في السرد العربيّ**، (سبق ذكره)، (سبق ذكره)، ص ٨٤.

٥١) محمد رجب النجار، **حكايات الشّطار والعيارين في التراث العربي**، (سبق ذكره)، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

٥٢) سهير القلماوي، **ألف ليلة وليلة**، (سبق ذكره)، ص ٢٢٤.

٥٣) محمود طرشونة، الهامشيون في المقامات العربيّة وروايات الشّطّار الإسبانيّة، سبق ذكره، ص ٤٤٢.

المصادر والمراجع

١) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار صادر، ١٩٩٦.

٢) ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، ط١، دار صادر، المجلد٤، ١٩٩٠، ص ٤٠٨.

٣) الأصفهاني، **محاضرات الأدباء**، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١.

٤) **ألف ليلة وليلة**، القاهرة، المطبعة السعيدية، (د.ت).

٥) الجاحظ، **البخلاء**، تحقيق طه الحاجري، القاهرة، دار المعارف، ط ٥، ١٩٧١.

٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٦.

٧) المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٦.المراجع الكتب

٨) أبو طالب، محمد نجيب ، **الصراع الاجتماعي في الدولة العباسيّة**، سوسة، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

٩) أحمد عبد المولى، محمد، **العيارون والشطار البغاددة في التاريخ العباسي أضواء جديدة كاشفة عن جماعتهم وحركتهم**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٥.

١٠) الحاجري، طه ، مقدمة **البخلاء** للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، القاهرة، دار المعارف، ط ٥، ١٩٧١.

١١) الخربوطلي، علي حسني ، **١٠ ثورات في الإسلام**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.

١٢) خورشيد، فاروق ، **أضواء على السيرة الشعبية**، القاهرة، المكتبة الثقافية، ١٩٦٤.

١٣) سعد، فهمي، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة دراسة في التاريخ الاجتماعي، بيروت، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

١) طرشونة، محمود ، الهامشيون في المقامات العربيّة وروايات الشّطّار الإسبانيّة، ترجمة المؤلف، تونس، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، ٢٠١٠.

٢) قباني، رنا ، **أساطير أوروبا عن الشّرق لفّق تسد**، ترجمة صباح قباني، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط ٣، ١٩٩٣.

١٤) القلماوي، سهير ، **ألف ليلة وليلة**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦.

١٥) مجموعة من الباحثين، **القطاع الهامشي في السرد العربيّ**، تونس، قبسات ، دار البيروني للنشر، ١٩٩٦.

١٦) الملاح، عبد الغني ، **رحلة في ألف ليلة وليلة**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ط١، ١٩٨١.

١٧) النجار، محمد رجب ، **حكايات الشّطار والعيارين في التراث العربي**، الكويت، عالم المعرفة، عدد ٤٥، ١٩٨١.

١٨) يونس، عبد الحميد، **دفاع عن الفلكلور**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.

المجلات

١٩) الراعي، علي ، محتالون لكن شرفاء، مجلة **العربي**، العدد ٢٦٦، يناير ١٩٨١.

٢٠) طرشونة، محمود ، الهامشيون في ألف ليلة وليلة، تونس، **حوليات الجامعة التونسيّة**، عدد ٢٧، ١٩٨٨.

٢١) طرشونة، محمود ، الهامشيون في ألف ليلة وليلة، في كتاب جماعي **القطاع الهامشي في السرد العربيّ**، تونس، قبسات ، دار البيروني للنشر، ١٩٩٦.

المراجع الأجنبية

22) Bouisson, Maurice, *Le secret de Shéhérazade*, Paris, flammarion, 1961.

23) Braudel, Fernand, La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II, 2éme édition, Paris, Armand Colin, 1966.

24) Todorov, Tzvetan, Poétique de la prose, Paris, Editions Seuil, 1971.

التضاد في اللغة السريانية / دراسة لغوية سامية مقارنة

م.م. منهل سنحاريب رؤوف
جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة السريانية
البريد الإلكتروني: manhalsenhareeb@gmail.com.
رقم الهاتف: 07705368768

خلاصة:

يسلط هذا البحث الضوء على ظاهرة لغوية، والتي يطلق عليها تسمية "التضاد". يبين هذا البحث مفهوم هذه الظاهرة، خصائصها، أنواعها، وأسبابها، في اللغتين الساميتين: السريانية والعبرية. حيث تم اعتماد المنهج المقارن في دراسة هذه الظاهرة اللغوية وتبيان وجوه التشابه والاختلاف في ماهية هذا النوع من المفردات، أي الأضداد، في اللغتين: السريانية والعبرية. ويشير البحث إلى نوعين من التضاد وهما: التضاد الذي يكون بين مفردتين مستقلتين من مفردات اللغة، والتضاد الذي يتولد أحياناً داخل معاني المفردة نفسها نتيجة لعوامل وأسباب مختلفة، حيث أشار البحث إلى أهم الأسباب المؤدية إلى هذا النوع من التضاد، وقد تنوعت الأسباب، فمنها أسباب صوتية ومنها أسباب نفسية واجتماعية ومنها أسباب صرفية وغيرها. وعلاوة على ذلك، فإن هذا البحث يقارن بين مجموعة من الكلمات المتضادة في اللغتين السريانية والعبرية من خلال استخراجها من بين آيات من الإنجيل وكتاب العهد القديم، وتحليلها تحليلاً دلالياً وصوتياً وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما. ومن ثم تأتي في خاتمة هذا البحث أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: اللغة السريانية – التضاد – الإنجيل – العهد القديم.

المقدمة

إن ظاهرة الأضداد من الظواهر اللغوية الشائعة في مختلف اللغات، ولا تكاد تخلو منها آية لغة من لغات البشر، وهي ليست حقبة تاريخية معينة ولا تخضع لزمان ومكان معينين، بل نمت مع نمو اللغات ونشأت مع نشأتها. يضاف الى ذلك أنها من الظواهر البارزة في اللغات السامية ولاسيما السريانية والعبرية منها، حيث وردت كثيراً في نصوص الإنجيل ونصوص العهد القديم.

ومن المتعارف عليه ان مصطلح الأضداد يعني الأختلاف الحاصل بين كلمتين مختلفتين في اللفظ متضادتين في المعنى كالطويل والقصير، والليل والنهار، وسأتطرق الى توضيح مصطلح الأضداد في المبحث الاول. ففي المبحث الاول تحدثت بشيء من الإيجاز عن ظاهرة الأضداد في اللغة العبرية لما بين الأختين الساميتين من صلة وثيقة لا تخفى على الدارسين، عرّفتُ في هذه الظاهرة في اللغة والاصطلاح وذكرت أبرز الأسباب التي أوجدت هذه الظاهرة. اما المبحث الثاني فقد ذكرت فيه مقارنة بين آيات من الإنجيل وبالخصوص إنجيل متى وإنجيل يوحنا وبعض آيات العهد القديم التي كان بينها تقارب في المعنى وبعضها في اللفظ. وختمت البحث بأبرز الأستنتاجات التي توصلت اليها.

أهداف البحث:

إن من أهم أهداف هذا البحث هو الآتي:

١- إثبات وجود ظاهرة التضاد في اللغتين السريانية والعبرية منذ القدم، عن طريق استخراج الدلائل والشواهد على وجود هذه الظاهرة اللغوية في هاتين اللغتين من الكتب السماوية المقدسة: الإنجيل والعهد القديم.

٢- تحديد أوجه التشابه والاختلاف الدلالي واللفظي للمفردات المتضادة الواردة في الشواهد التي تم استخراجها من الإنجيل والعهد القديم في اللغتين السريانية والعبرية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في سعيه من أجل بيان مفهوم ظاهرة "التضاد"، وهو ما سنحاول بيانه في هذا البحث. وتكمن أهمية هذا البحث كذلك في أنه يسلط الضوء على أهم النقاط اللغوية وغير اللغوية والأدوار التي تلعبها هذه النقاط في صناعة المفردات المتضادة أو التي تحتوي على معنيين متضادين في الاستخدامات اللغوية.

منهجية البحث:

إن المنهج المتبع في هذه البحث هو المنهج الوصفي والتطبيقي المقارن لمفهوم وأسباب التضاد في اللغتين السريانية والعبرية وأنواع المفردات المتضادة في هاتين اللغتين الساميتين. من خلال دراسة عدد من الألفاظ التي تضادت معانيها بين اللغتين السريانية والعبرية وتم تعزيز تلك الدراسة بالشواهد من الإنجيل والعهد القديم، والتي تمت دراستها وفق اسلوب التحليل اللغوي والمقارنة فيما بينها، من خلال دراسة بعض المفردات المتضادة التي وردت في اللغتين.

(المبحث الاول)

مفهوم الأضداد وأسباب نشوئها:

مفهوم الأضداد:

الأضداد لغة: جمع ضِد وهو النقيض والمقابل[٥٤] فهي تعني وجود علاقة ضدية بين الالفاظ، وكل شيء ضاد شيأ اخر فهو ضده، وضديده، قال تعالى في القرآن الكريم: **(كَلا سَيكفُرونَ بعبَادَتهم ويكونُونَ عَليهم ضداً)**[٥٥] فالليل ضد النهار، والموت ضد الحياة، والسواد ضد البياض، والطول ضد القصر[٥٦]، الى غير ذلك من المتضادات. وقال ابن سيده: (ضد الشيء وضديده وضديدته خلافه... وضده مثله وجمعه اضداد وقد ضاده وهما متضادان)[٥٧].

اما اصطلاحاً: هو العلاقة بين كلمتين تنتميان الى حقل دلالي واحد بحيث يكون معنى احداهما ضد معنى الأخرى.

والتضاد في المقاييس هو الشيئان اللذان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، فعندما يقال: ضادك فلان اي خالفك، فأن أردت الظلام أراد نوراً فهو ضدك وضَديدُك[٥٨].

ويختلف التضاد عن الترادف من حيث كون الترادف ممكناً في اكثر من كلمتين مثل: (مرتفع، عالٍ، شامخ) ولكن التضاد يكون بين كلمتين فقط مثل (مرتفع ✕ منخفض) بحيث تكون المفردة الاولى ضد الثانية وبالعكس ولا يمكن ان تدل المفردتين على الشيء نفسه بنفس الوقت، فمثلاً لا يمكن ان يكون الانسان حياً وميتاً في آن واحد، لذا فان المتضادين هما اللذان يُنفى أحدهما عند وجود صاحبه.

ويعد ابو الطيب اللغوي أبرز من عرف وفسر مصطلح الأضداد، اذ قال: (الأضداد جمع ضد وضد كل شيء ما نافاه نحو البياض والسواد، السخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، الا ترى ان القوة والجهل مختلفان وليس ضدين، وإنما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من

---

[٥٤] عبد الرحمن الهمذاني، الالفاظ الكتابية، ط١، تحقيق: لويس تسيخو اليسوعي، بيروت، مطبعة الاباء اليسوعيين ١٩١١، ص٢٩٦-٢٩٧.

[٥٥] سورة مريم: الآية (٨٢).

[٥٦] إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، ج١/ص٥٠٠، محمد ابن مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العزيز مطر ١٩٧٠م، ج٨/ص٣١٠.

[٥٧] ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م.

[٥٨] ابو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، الأضداد في كلام العرب، ط١، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٣، ج١/ص١.

التضاد إذ إنَّ كل متضادين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين)[٥٩]. وبهذا التعريف أزال ابو الطيب الإبهام والاضطراب عن فكرة الأضداد وعلى هديه سار المتأخرون والمحدثون في تعريفاتهم للأضداد.

وتوجد في اللغة حالات قد تحتوي فيها كلمة واحدة على معنيين يتعاكس ويتناقض أحدهما مع الآخر[٦٠]، ويطلق على هذه الظاهرة تسمية "التضاد"، أي "التشابه في النطق والاختلاف في المعنى، بحيث تشير كلمة واحدة إلى معنيين أو أكثر، وأحيانًا يكون لهذه الكلمة معنيان متضادان"[٦١]، على سبيل المثال في اللغة العبرية توجد كلمة "**חֶסֶד**" التي تدل على دلالتين أو معنيين متضادين ومتعاكسين، فالمعنى الأول لها هو: (فضل، معروف، جميل، إحسان، بر، إنعام) والمعنى الآخر المضاد هو: (عار، وصمة عار، رجس)[٦٢]، مثلاً في الآية الآتية من العهد القديم: **(וְאִישׁ אֲשֶׁר יִקַּח אֶת אֲחֹתוֹ בַּת אָבִיו אוֹ בַת אִמּוֹ, וְרָאָה אֶת עֶרְוָתָהּ וְהִיא תִרְאֶה אֶת עֶרְוָתוֹ – חֶסֶד הוּא, וְנִכְרְתוּ לְעֵינֵי בְּנֵי עַמָּם; עֶרְוַת אֲחֹתוֹ גִּלָּה, עֲוֹנוֹ יִשָּׂא)**[٦٣] **(إنْ عاشَرَ رجلٌ أختَه، سواءً كانتْ بنتُ أبيهِ أو بنتُ أمِهِ، ورأى عُرْيَها ورأتْ عُرْيَه، فهذا عارٌ. اقتلوهُما أمامَ الشعبِ. إنه كشَفَ عُرْيَ أختِهِ، فيكونُ مُذنباً)**[٦٤]. ويؤكد اللغويون العبريون على وجود ظاهرة "التضاد" في اللغة العبرية، أي الكلمات المتشابهة من حيث النطق ولكنها متضادة أو متعاكسة من حيث المعنى، ويعتقدون بأن لكل كلمة من هذه الكلمات معنى خاصًا، أي أنه في الواقع، لم يتم تعيين كل من الكلمتين المتضادتين في البداية للإشارة إلى معنيين متق، ولكن تم تعيينها للإشارة إلى معنى واحد، ومن ثم تولّد المعنى الثاني وهو المتعاكس مع المعنى الأول[٦٥].

---

[٥٩] ابن فارس، ابي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجبل، بيروت، ١٩٩١، ص٣٦٠.

[٦٠] א. בן־אור, לשון וסגנון – דרכי ההבעה העברית, ספר 2, הוצאת ספרים יזרעאל, תל־אביב, 1967, עמ'17.

[٦١] محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، ط١، بغداد، ١٩٧٤، ص١٠٣

[٦٢] אברהם אבן־שושן, המילון החדש, הוצאת קרית־ספר, ירושלים, 1979, עמ'803, 804.

[٦٣] ויקרא: (כ / יז).

[٦٤] سفر اللاويين (٢٠ / ١٧)، انظر: الكتاب الشريف (التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والإنجيل الشريف، دار الكتاب الشريف، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧، ص١٢٨.

[٦٥] אחמד ג'אסם מוחמד, תופעת הדומשמעות הסמנטית בשפה העברית, חיבור של תואר שני בשפה העברית, האוניברסיטה של בגדאד, הפקולטה של השפות, 2014, עמ'39.

اسباب نشوء الأضداد:

يمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى تكوين ظاهرة التضاد بين معنيين من معاني الكلمة نفسها، بالآتي: ان لظاهرة التضاد في اللغة الأثر البالغ، مما جعلها وسيلة من وسائل التنوع في الالفاظ والأساليب، والذي وسع تنوع استعمالها ضمن دائرة التعبير، وان الباحثين المحدثين درسوا فكرة التضاد على انها ظاهرة دلالية موجودة تستحق الوقوف عندها، فوقفوا على دراستها ووضعوا لنشأتها اسباباً، أهمها الآتي[٦٦]:

١ – عموم الدلالة:

قد ينشأ التضاد من دلالة اللفظة في أصل وضعها على معنى عام يشترك فيه الضدان فتصلح اللفظة لكل منهما، وقد يسهوا البعض عن ذلك المعنى الجامع فيظن أنّ الكلمة من قبيل التضاد[٦٧]. فالمتتبع الدقيق لألفاظ اللغة يجد عدداً من الالفاظ ذوات المدلولات العامة تنسجم مع كل تغيير في دلالاتها نحو التخصيص باتجاه أي مدلول يحتمل المدلول العام، وقد تكون المدلولات التي تتشعب إليها اللفظة الواحدة فيها شيء من التباين بحيث تصل الى التضاد[٦٨]. على سبيل المثال، الفعل **("יָצָא" خَرَجَ)** الذي يشير في اللغة العبرية، بشكل عام، إلى المعاني الآتية: **(خرجَ، برزَ، طلعَ، صدرَ، حصلَ، نجمَ من، نتجَ عن، انبثق عن، ذهبَ، راحَ، غادرَ، بارحَ)**[٦٩]، مثلاً **("יצא מן הבית" خرجَ من البيت، "יצאו ממצרים" خرجوا من مصر)** وغيرها من الأمثلة، بينما: **"השמש יצא" خرجتِ الشمسُ** – تعني: **(השמש זרחה أشرقت الشمس)** أو **(השמש עלתה ارتفعت الشمس)** או **(השמש הופיעה بزغت الشمس)**. وكذلك: **(יצאו הכוכבים خرجتِ النجوم) = (התחילו נראים בשמים بدأتْ بالظهور في السماء)**.[٧٠]

٢ – اختلاف الصيغ والعوارض التصريفية:

قد ينشأ التضاد من اختلاف بعض العوارض التصريفية، اذ قد تتفق كلمتان تتقاربان في صيغة صرفية واحدة فيأتي من ذلك التباس في معنى الصيغة يؤدي إلى عدها من باب التضاد[٧١]. على سبيل المثال، الصفة

---

[٦٦] محمد حسين آل ياسين، مصدر سابق، ص١٣٨-٢٤٢، والسامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، ط٢، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨١، ص٩٧-١٠٧.

[٦٧] ربحي كمال، التضاد في ضوء اللغات السامية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥، ص١٠.

[٦٨] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢، ص٢٠٧.

[٦٩] דוד שגיב، מילון עברי – ערבי לשפה העברית בת־זמננו، ירושלים، 1985، עמ'642.

[٧٠] שאול ברקלי، דקדוק עברי מודרג، דרגה א، הוצאת ראובן מס، ירושלים، 1974، עמ'93.

[٧١] ربحي كمال، التضاد في ضوء اللغات السامية، مصدر سابق، ص١٢.

(**מְרֻצֶּה**) في اللغة العبرية، والتي تعني: (راضٍ، قانع)[٧٢]، فهي من الناحية الصرفية على الوزن **פָּעֵל** وهو أحد الأوزان التي تستخدم للإشارة إلى المبني للمجهول، أي إلى اسم مفعول، ولكن من ناحية المعنى فإن بعض معاني هذه الكلمة تدل على المبني للمعلوم، إي إلى اسم فاعل.

٣ – الدوافع النفسية والاجتماعية وأثرها في نشوء الأضداد:

ربما تنشأ الأضداد من انتقال اللفظ من معناه الاصلي إلى معنى اخر مجازي، فالضدية بصورة عامة نوع من أنواع العلاقة بين الأشياء والمعاني، وهي في المعاني أقوى منها في غيرها، اذ تكون في الذهن من أقرب العلاقات، فما أن يرد إلى الذهن معنى من المعاني أسرع التداعي إلى تصور ضده، وأوضح دليل على هذه الفكرة ما يكون في الألوان، اذ يستحضر السواد في الذهن لون البياض والعكس بالعكس[٧٣]، وهذا الامر يتصل بطبيعة النفس البشرية بل تكاد أن تكون غريزة من غرائزها الفطرية يتم هذا التصور في أعماقها بصورة لاإرادية في أكثر الأحيان فتظهر نتائجه في كلامه بشكل عفوي وتلقائي[٧٤]. ومن أمثلة هذه الدوافع النفسية والاجتماعية (التشاؤم) فاذا أراد الإنسان أن يعبّر عن معنى سيء تشاءم عن ذكر الكلمة الخاصة به وفرّ منها إلى غيرها. ومن أكثر المعاني الحسنة التي يلجأ إليها الإنسان هي معاني التفاؤل، فعندئذ يستعير كلمات التفاؤل من أجل أن يتخلص من المعنى السيء، ولذلك، فإن الكلمات التي تتناول الموت، المرض أو الكارثة صارت من الأضداد بسبب ميل المتكلم للتفاؤل لكي يتخلص من هذه الأمور وبسبب كراهيته لذكر الكلمات الأصلية.[٧٥] وهنا تجدر الإشارة إلى الكلمات أو العبارات، التي اعتاد الناس على الإشارة إليها على أنها "لغة التابو أو لغة اللامساس"، وذلك من خلال الخشية من المساس بكرامة الفرد أو السخرية منه، فنشير برمزية إلى عيب ما موجود في الفرد، أو الازدراء من الفرد، وذلك عن طريق استخدام الصفة أو الكنية المضادة أو المعاكسة تماما للمقصود، فعلى سبيل المثال: في اللغة العبرية يشار إلى ("**الأعمى**" "**עיוור**") بعبارة ("**סַגִּי נְהוֹר**"، والتي تعني: "**רב אור**" "**كثير النور**") أي بالصفة المضادة أو المعاكسة لها؛ وبدلاً من استخدام كلمة ("**טִפֵּשׁ**" والتي تعني "**غبي**" **أو أحمق**") يقال بسخرية أنه ("**חָכָם גָּדוֹל**" وتعني "**حكيمٌ عظيم**")، وغيرها.[٧٦]

---

[٧٢] ينظر: דוד שגיב، שם، עמ' 800

[٧٣] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط٢، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٢، ص١٩٦.

[٧٤] محمد حسين آل ياسين، مصدر سابق، ص١٦٦.

[٧٥] إبراهيم السامرائي، مصدر سابق، ص١٠٣

[٧٦] שאול ברקלי، שם، דרגה ג، עמ'149

٤ – التطورات أو التأثيرات الصوتية:

قد يعتري الحروف الأصلية للفظ ما بعض الابدال او الحذف او الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي، فيغدو هذا اللفظ متحداً مع لفظ اخر دالاً على معنى مضاد للفظ الأول[٧٧]. ويمكن القول، إن القصد هنا للتضاد الناجم عن أحد العوامل الشائعة التي أشار إليها أولمان، والتي تؤدي إلى المشترك اللفظي، وهذا العامل هو التطور الصوتي للكلمات. تحت تأثير التغيرات الصوتية الاعتيادية، أي أن كلمتين أو أكثر، كانتا في الماضي صورتين مختلفين، ولكنهما صارتا متطابقتين في اللفظ، وفي الكتابة أيضاً.[٧٨]. فعلى سبيل المثال، الكلمة "**חֶסֶד**" في اللغة العبرية، حيث نلاحظ أن لها في المعجم صورتين متطابقتين لفظاً وكتابة وأن دلالة الصورة الأولى متضادة مع دلالة الصورة الثانية لهذه الكلمة، كالآتي:

١– "**חֶסֶד**" (من الآرامية: **חִסְדָּא**) وتعني: (فضل، معروف، جميل، إحسان، بر، إنعام)

٢– "**חֶסֶד**" وتعني (عار، وصمة عار، رجس)[٧٩]

ووفقا لما جاء في المعجم العبري، في هذه الحال، يمكن القول، إن الكلمة "**חֶסֶד**" التي دلت في الأصل، على ما يبدو، على معنى (الفضل والإحسان)، قد غيّرت دلالتها إلى (عار ورجس)، أي إلى المعنى المضاد للمعنى الأساسي، ويعزى السبب في هذا التغيير، على ما يبدو، إلى تأثير الكلمة الآرامية "**חִסְדָּא**"، من الجذر (**ח'ס'ד'**)، والتي تعني (عار، رجس). وفي هذه الحال، دحظ المعنى الجديد المعنى الأساسي، وذلك بسبب التشابه الصوتي الذي بين الكلمة العبرية "**חֶסֶד**" والكلمة الآرامية "**חִסְדָּא**".

٥ – المجاز أو الصور البلاغية وأثرها في نشوء الأضداد:

المجاز هو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له... كلفظة الأسد للرجل الشجاع[٨٠]. يعد المجاز أحد اهم اساليب التطور الدلالي وهو من اهم السبل التي يتم بها انتقال مجال الدلالة[٨١]. وهناك طائفة غير قليلة من الأضداد نشأت بسبب المجاز، أي ان احد المعنيين حقيقي والاخر مجازي، ذلك ان الانتقال من الحقيقة الى المجاز عن طريق استعمال ألفاظ مستعارة من معانيها الاولى الى معان جديدة تدفع اليه حاجات كثيرة في

---

[٧٧] ربحي كمال، التضاد في ضوء اللغات السامية، مصدر سابق، ص١٣.

[78] Stephen, Ullmann., Semantics: An Introduction to the Science of Meaning, Oxford: Basil Blackwell, 1962. p.176

[٧٩] אברהם אבן־שושן، שם، עמ'803، 804.

[٨٠] محمد بن عبد الرحمن القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، منشورات مكتبة النهضة، (بدون تاريخ)، ص١٥١.

[٨١] حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، ط٢، دار المدينة الفاضلة، ٢٠١٢، ص١٠٠.

نفس المتكلم قد يكون منها الحياء أو الخجل أو الخوف أو أي دافع متعمد أو غير متعمد[٨٢]. حتى اذا شاع اطلاق اللفظة مجازاً على معنى وكثر استعمالها فيه تقترب شيئاً فشيئاً الى ان تكون حقيقة الدلالة لذلك المعنى وتكون بعد ذلك ازاء لفظة تتصرف انصرافين حقيقيين، فإذا كان المعنيان متضادين أو ما يشبه المتضادين عدت هذه اللفظة من الأضداد[٨٣]. على سبيل المثال، كلمة "**מָזוֹר**" في اللغة العبرية والتي تعني في الأصل: (مرض، إصابة، ألم)[٨٤]. ولكن عن طريق الاستعارة أصبحت تشير إلى المعنى المضاد والمعاكس وهو: (دواء أو علاج)[٨٥].

[٨٢] ابن السكيت، الحروف، ط١، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة عين شمس، ١٩٦٩، ص٢٧.

[٨٣] محمد حسين آل ياسين، مصدر سابق، ص٢٠٧.

[٨٤] אברהם אבן־שושן، שם، עמ'1276

[٨٥] שם، עמ'1277

(المبحث الثاني)
الأضداد بين آيات الإنجيل والعهد القديم
(دراسة مقارنة)

١ – التضاد بين كلمتي (النور) و(الظلمة)

في الإنجيل ترد الآية الآتية:

(ܥܡܐ ܕܝܬܒ ܒܚܫܘܟܐ ܚܙܘ ܢܗܝܪܐ ܪܒܐ ܘܠܝܬܒܝ ܒܐܪܥܐ ܕܨܠܡܘܬܐ ܢܗܝܪ ܠܗܘܢ)[٨٦] **(الامة الجالسة في الظلمة رأت ضياءا عظيماً، والجالسين في الارض وظلال الموت اشرق عليهم نور)**[٨٧].

"**النور**": وردت كلمة (ܢܗܝܪܐ) في اللغة السريانية بمعنى (النور، الضياء)، وهي من الفعل (ܢܗܪ) بمعنى (أنار، أضاء) ويُقال: (ܢܗܪ ܫܡܫܐ) بمعنى (بزغت الشمس) أي ضوء الشمس عند شروقها[٨٨].

"**الظلمة**": وردت كلمة (ܨܠܡܬܐ) في اللغة السريانية بمعنى (ظلام، ظلمة، معتم، أسود)، من الفعل (ܨܠܡ)[٨٩].

في العهد القديم ترد الآية الآتية:

(וַיַּרְא אֱלֹהִים אֶת־הָאוֹר כִּי־טוֹב וַיַּבְדֵּל אֱלֹהִים בֵּין הָאוֹר וּבֵין הַחֹשֶׁךְ)[٩٠]

(ورأى الله أن النور حسن. وفصل الله بين النور والظلام)[٩١]

"**النور**": في اللغة العبرية وردت كلمة (אוֹר) بمعنى: (ضوء، ضياء، نور). وهي كلمة مذكرة وتجمع على (אוֹרִים) و(אוֹרוֹת) أضواء وضياء، أنوار[٩٢].

"**الظلمة**": في اللغة العبرية وردت كلمة (חֹשֶׁךְ) بمعنى: (ظلام، عُتمة، ظلماء، ظُلمة، دُجْية)، وهي كلمة مذكرة لا جمع لها[٩٣].

---

[٨٦] ܚܢ ܥܡܐ ܕܝܬܒ ܒܚܫܘܟܐ ܚܙܘ ܢܗܝܪܐ ܪܒܐ ; ܘܠܝܬܒܝ ܒܐܪܥܐ ܕܨܠܡܘܬܐ ܢܗܝܪ ܠܗܘܢ ; ص م ه ; ف ب ك.

[٨٧] إنجيل متى، الكتاب المقدس، ط٣، ١٩٩٣، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، ١٩٩٣، الإصحاح ٤، الآية ١٦.

[٨٨] يعقوب اوجين منا، قاموس اوجين منا كلداني - عربي، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥، ص٤٣٨، وينظر: جبرائيل القرداحي، الباب ٢، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩١، ج٢، ص١٠٤.

[٨٩] يعقوب اوجين منا، المصدر نفسه، ص٢٧٢.

[٩٠] בראשית (א / ד).

[٩١] سفر التكوين (١ / ٤)، انظر: الكتاب الشريف (التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والإنجيل الشريف، دار الكتاب الشريف، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧، ص١.

[٩٢] דוד שגיב، שם, עמ'407.

من خلال المقارنة بين كلمة (ܢܗܝܪܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (אוֹר) في اللغة العبرية، نجد ان هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (النور والضياء والضوء)، أما من حيث اللفظ فنلاحظ وجود بعض الفوارق بين حروف الكلمتين، إلا أنه يوجد في اللغة العبرية كلمة أخرى مرادفة في المعنى لكلمة (אוֹר) وهي كلمة (נְהָרָה) والتي تعني: (ضوء، نور، سناء) ومن معانيها أيضاً: (نُهَير، جَذْوَل)[٩٤]. وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الكلمة المرادفة في العبرية (נְהָרָה) فبذلك يصبح التطابق الصوتي أواللفظي بينها وبين كلمة (ܢܗܝܪܐ) السريانية شبه تام ويكون الاختلاف في الحركات فقط.

ومن خلال المقارنة بين كلمة (ܚܫܘܟܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (חֹשֶׁךְ) في اللغة العبرية، نجد أن هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (الظلام، الظلمة، العتمة، السواد)، أما من حيث اللفظ فنلاحظ وجود تطابق شبه تام بين المفردتين السريانية والعبرية مع وجود اختلاف في الحركات فقط.

٢ – التضاد بين كلمتي (النهار) و(الليل)

في الإنجيل ترد الآية الآتية:

(ܘܨܘܡ ܐܪܒܥܝܢ ܝܘܡܝܢ ܘܐܪܒܥܝܢ ܠܠܝܐ)[٩٥]

(وصام أربعين نهاراً وأربعين ليلة)[٩٦].

"**النهار**": وردت كلمة (ܝܘܡܐ) في اللغة السريانية بمعنى: (النهار[٩٧]، أو يوم، وهو يدل على الوقت الممتد بين شروق الشمس الى غروبها)، ويجمع على صيغة جمع المذكر (ܝܘܡܝܢ) وعلى صيغة جمع المؤنث (ܝܘܡܬܐ) بمعنى أيام[٩٨].

"**الليل**": وردت كلمة (ܠܠܝܐ) في اللغة السريانية بمعنى: (ليل، ليلة)[٩٩]، وقد وردت الكلمة بثلاث صيغ وهي: (ܠܒܠܝܐ، ܠܠܝܐ، ܠܒܠܝܐ)[١٠٠].

في العهد القديم ترد الآية الآتية:

---

[٩٣] שם، עמ'610.

[٩٤] שם، עמ'824.

[٩٥] ﻣﺘﻰ ٤: ٢؛ ﻟﻮﻗﺎ ٤: ٢؛ ﺗﻜﻮﻳﻦ ٧: ٤؛ ﻣﺮ ٢، ٢٠

[٩٦] إنجيل متى، مصدر سابق، الاصحاح ٤، الآية ٢٢١.

[٩٧] يعقوب اوجين منا، مصدر سابق، ص٣٠٨.

[98] Costaz, L., Dictonnaire Syriaque – Francais, Syriac – English, Byrouth, 2002, p139.

[٩٩] يعقوب اوجين منا، مصدر سابق، ص٣٧٧.

[١٠٠] جبرائيل القرداحي، مصدر سابق، ج٢، ص٢٢.

(וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָאוֹר יוֹם וְלַחֹשֶׁךְ קָרָא לָיְלָה)[١٠١]

(وسمّى اللهُ النورَ نهاراً، وسمّى الظلامَ ليلاً)[١٠٢]

"**النهار**": في اللغة العبرية وردت كلمة (יוֹם) بمعنى: (نهار وهو خلاف الليل، يوم، نهار واحد مع ليلة واحدة أي ٢٤ ساعة)، وهي كلمة مذكرة وتجمع على (יָמִים)[١٠٣]. ونلاحظ هنا أن كلمة (יוֹם) تستخدم في اللغة العبرية للدلالة على وقت النهار، وكذلك للدلالة على طوال اليوم المستمر لمدة ٢٤ ساعة.

"**الليل**": في اللغة العبرية وردت كلمة (לַיְלָה) بمعنى (ليل، ليلة) وهي كلمة مذكرة شذوذا، وتجمع على (לֵילוֹת) ليالي.[١٠٤]

من خلال المقارنة بين كلمة (ܝܘܡܐ أو ܝܘܡܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (יוֹם) في اللغة العبرية، نجد ان هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (نهار وهو خلاف الليل ويقصد به الوقت الممتد بين شروق الشمس الى غروبها، أو يوم كامل، أي نهار واحد مع ليلة واحدة أي ٢٤ ساعة)، أما من حيث اللفظ فنلاحظ وجود تطابق صوتي أولفظي تام في الحروف والحركات بين المفردتين السريانية والعبرية.

ومن خلال المقارنة بين الكلمات (ܠܝܠܐ، ܠܠܐ، ܒܠܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (לַיְלָה) في اللغة العبرية، نجد أن هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (ليل، ليلة)، أما من حيث اللفظ فنلاحظ وجود تطابق تام في الحروف والحركات بين المفردة العبرية وبين الصيغة الثالثة من الكلمة السريانية وهي (ܒܠܐ)، مع وجود تشابه لفظي نسبي بين الكلمة السريانية بصيغتيها الأولى والثانية (ܠܝܠܐ، ܠܠܐ) والكلمة العبرية (לַיְלָה)، حيث نلاحظ وجود حرف (י) في نهاية الكلمة السريانية وعدم وجوده في نهاية الكلمة العبرية.

---

[١٠١] בראשית (א / ה)

[١٠٢] سفر التكوين (١ / ٥)، انظر: الكتاب الشريف (التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والإنجيل الشريف)، مصدر سابق، ص١.

[١٠٣] דוד שגיב، שם، עמ'633.

[١٠٤] שם، עמ' 686.

٣ – التضاد بين كلمتي (كثير) و(قليل)

في الإنجيل ترد الآية الآتية:

(ܣܓܝ̈ܐ ܡܢ ܩܪ̈ܝܐ ܠܟ̈ܝܪ̈ܐ ܗ̈ܢܘܢ)[١٠٥]

(لأن المدعوين كثير والمنتخبين قليل)[١٠٦].

"**كثير**": وردت كلمة (ܣܓܝ̈ܐ) في اللغة السريانية بمعنى: (كثير، وفير) من اصل الجذر (ܣܓܝ)[١٠٧].

"**قليل**": وردت كلمة (ܙܥܘܪ̈ܐ) في اللغة السريانية بمعنى: (صغير، قليل) من اصل الجذر (ܙܥܘ)[١٠٨].

في العهد القديم ترد الآية الآتية:

(מְתוּקָה שְׁנַת הָעֹבֵד אִם מְעַט וְאִם הַרְבֵּה יֹאכֵל וְהַשָּׂבָע לְעָשִׁיר אֵינֶנּוּ מַנִּיחַ לוֹ לִישׁוֹן)[١٠٩]

(نومُ العاملِ يَحلو، سَواءٌ أكلَ قليلاً أو كثيراً، وثروةُ الغنيّ تجعلهُ لا يَنام)[١١٠]

"**كثير**": في اللغة العبرية تأتي كلمة (הַרְבֵּה) كظرف كمية أو مقياس بمعنى: (كثيراً، جداً، جَمّا) وكذلك تأتي كصفة بمعنى: (كثيرون)[١١١].

"**قليل**": في اللغة العبرية وردت كلمة (מְעַט) بمعنى: (قليل، يسير، ضئيل، بعض من شيء من) كظرف كمية أو مقياس أو أحياناً كصفة[١١٢].

من خلال المقارنة بين كلمة (ܣܓܝ̈ܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (הַרְבֵּה) في اللغة العبرية، نجد أن هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (كثير، وافر)، أما من حيث اللفظ فنلاحظ عدم وجود تطابق أو تشابه بين حروف الكلمتين.

ومن خلال المقارنة بين كلمة (ܙܥܘܪ̈ܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (מְעַט) في اللغة العبرية، نجد أن هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (قليل، يسير، ضئيل)، أما من حيث اللفظ فنلاحظ عدم وجود تطابق أو تشابه بين المفردتين السريانية والعبرية. إلا أنه يوجد في اللغة العبرية كلمة أخرى مرادفة في

---

[١٠٥] ܟܬܒ ܒܥܕ ܡܥܣܝܗ؛ ܟܬܒ ܡܬܬܝ ܒܥܕ ܡܥܣܝܗ؛ ܒܣܝܪ̈ܐ ܟܬܒ ܕ ܒ ، ܕ ، ܗ.

[١٠٦] إنجيل متى، مصدر سابق، الاصحاح 21، الآية (١٤).

[١٠٧] يعقوب اوجين منا، مصدر سابق، ص٤٧٦.

[١٠٨] المصدر نفسه، ص٢٠٥.

[١٠٩] קהלת (ה / יא)

[١١٠] سفر الجامعة (٥/ ١١)، انظر: الكتاب الشريف (التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والإنجيل الشريف)، مصدر سابق، ص٦٦٢.

[١١١] דוד שגיב، שם، עמ'548.

[١١٢] שם، עמ'771.

المعنى بشكل نسبي لكلمة (מְעַט) وهي كلمة (זָעִיר) والتي تعني: (صغير، طفل)[١١٣]. وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الكلمة المرادفة في العبرية (זָעִיר) فبذلك يصبح التطابق الصوتي أواللفظي بينها وبين كلمة (ܙܥܘܪܐ) السريانية شبه تام ويكون الاختلاف في الحركات فقط، حيث نلاحظ أن (ع) في الكلمة السريانية تقابلها حركة (الحيريق كادول) في الكلمة العبرية.

٤ – التضاد بين كلمتي (يمين) و(يسار)

في الإنجيل ترد الآية الآتية:

(ܡܡܛܪ ܚܕܟ ܡܢ ܝܡܝܢܐ ܘܚܕܬ ܡܢ ܣܡܠܐ)[١١٤].

(ويقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره)[١١٥].

"**يمين**": وردت كلمة (ܝܡܝܢܐ) في اللغة السريانية بمعنى: (يمين، اليد اليمنى، القسم، عهد، وضع اليد)[١١٦].

"**يسار**": وردت كلمة (ܣܡܠܐ) في اللغة السريانية بمعنى (شمال، يسار، شر، سوء)[١١٧].

في العهد القديم ترد الآية الآتية:

(נַעְבְּרָה נָּא בְאַרְצֶךָ לֹא נַעֲבֹר בְּשָׂדֶה וּבְכָרֶם וְלֹא נִשְׁתֶּה מֵי בְאֵר דֶּרֶךְ הַמֶּלֶךְ נֵלֵךְ לֹא נַטֶּה יָמִין וּשְׂמֹאל עַד אֲשֶׁר נַעֲבֹר גְּבוּלֶךָ)[١١٨]

(اسمح لنا أن نمر في بلادك. ونعدك بأن لا نمر في حقل ولا في كرم، ولا نشرب ماء بئر. إنما نمشي في الطريق العام، لا ننحرف يمينا ولا شمالا إلى أن نترك أرضك.)[١١٩]

"**يمين**": في اللغة العبرية ترد كلمة (יָמִין) بمعنى: (يمين، الجهة اليمنى، ميمنة، اليد اليمنى، كناية عن أحزاب اليمين (خلاف أحزاب اليسار) وهي كلمة مذكرة لا جمع لها[١٢٠].

"**يسار**": في اللغة العبرية ترد كلمة (שְׂמֹאל) بمعنى: (شِمال، يسار، الجهة اليسرى، اليد اليسرى، اليسار في الحياة الحزبية، الجهة الشمالية) وهي كلمة مذكرة لا جمع لها[١٢١].

---

[١١٣] שם، עמ'574.

[١١٤] ܘܐܢ ܐܥܡܕ ܝܫܘܥ ܒܫܘܩܐ ܘܐܡܪ ܠܗܘܢ ܠܬܠܡܝܕܘܗܝ ܘܠ ܚܕ .

[١١٥] إنجيل متى، مصدر سابق، الاصحاح ٢٥، الآية (٣٣).

[١١٦] يعقوب اوجين منا، مصدر سابق، ص٣١٢.

[١١٧] المصدر نفسه، ص٤٩٩.

[١١٨] במדבר (כ / יז)

[١١٩] سفر العدد (٢٠ / ١٧)، انظر: الكتاب الشريف (التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والإنجيل الشريف، مصدر سابق، ص١٦٧.

[١٢٠] דוד שגיב، שם، עמ' 639.

من خلال المقارنة بين كلمة (ܝܡܝܢܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (יָמִין) في اللغة العبرية، نجد ان هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (يمين، الجهة اليمنى، ميمنة، اليد اليمنى)، إلا أن الكلمة العبرية قد اكتسبت معنى آخر مجازي عن طريق الاستعارة معنى اصطلاحي سياسي وهو (أحزاب اليمين خلاف أحزاب اليسار). بينما احتفظت الكلمة السريانية بمعانيها الأصلية ولم تشهد تطوراً دلاليا اصطلاحيا في مجال السياسة أو غيرها وذلك نظراً لما مرّت به اللغة السريانية العريقة من إهمال لعصور طويلة، وانحسارها في الاستخدامات الطقسية والدينية، الأمر الذي أدى إلى عدم تمكنها من مواكبة جميع ما طرأ على بقية اللغات من التطور والنمو اللغوي اللازمين لجعلها قادرة على التواصل مع جميع مفاصل الحياة اللغوية في العلوم والتكنولوجيا والأدب والحياة الاجتماعية والسياسية العامة، لكونها لا تمثل لغة رسمية لدولة معينة، وإنما اقتصر استعمالها للحديث بين أوساط الطوائف المسيحية في العراق وبلاد الشام مثلا، وعلى العكس من شقيقتيها في عائلة اللغات السامية: العربية والعبرية. أما من حيث اللفظ فنلاحظ وجود تطابق صوتي أولفظي تام في الحروف وشبه تام في الحركات بين المفردتين السريانية والعبرية نظراً لاحتواء الكلمة السريانية على الشدة فوق الحرف الثاني منها وعدم وجودها في الكلمة العبرية.

ومن خلال المقارنة بين كلمة (ܣܡܐܠܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (שְׂמֹאל) في اللغة العبرية، نجد أن هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (شِمال، يسار، الجهة اليسرى)، إلا أن الكلمة السريانية قد اكتسبت معنى آخر مجازي عن طريق الكناية وهو معنى (السوء أو الشر). أما من حيث اللفظ فنلاحظ وجود تطابق شبه تام بين المفردتين السريانية والعبرية مع وجود اختلاف في الحركات فقط.

٥ – التضاد بين كلمتي (السماء) و(الأرض)

في الإنجيل ترد الآية الآتية:

(ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ ܢܥܒܪܘܢ، ܡܠܬܝ ܠܐ ܢܥܒܪܘܢ)[١٢٢]

(السماءُ والأرضُ تزولان، وكلامي لا يزول)[١٢٣].

"**السماء**": وردت كلمة (ܫܡܝܐ) في اللغة السريانية بمعنى: (سماء، سقف البيت خاصة، أعلى كل شيء مفرداً وجمعاً مذكراً ومؤنثاً[١٢٤]، فكلمة (ܫܡܝܐ) تذكر وتؤنث، فضلاً عن أن البعض يكتبها بصيغة المفرد

---

[١٢١] שם, עמ'١٠٩٧.

[١٢٢] ܟܬܒ ܫܘܒܚܐ ܕܡܪܢ ܥܡ ܫܠܝܚܘܗܝ ܩܕܝܫܐ، ܕܟܬܝܒ ܒܝܕ ܡܪܝ ܒܝܘܚܢܢ، ܦ ܟ، ܦ ܟܐ.

[١٢٣] إنجيل متى، مصدر سابق، الاصحاح ٢٤، الآية (٣٥).

[١٢٤] يعقوب اوجين منا، مصدر سابق، ص٧٩٧.

(ܫܡܝܐ) والبعض الآخر يكتبها بصيغة الجمع، أي بوضع علامة الجمع "السيامي على اصغر حرف" (ܫܡܝܢ)[١٢٥].

"**الأرض**": وردت كلمة (ܐܪܥܐ) في اللغة السريانية بمعنى (أرض، قاع)[١٢٦].

في العهد القديم ترد الآية الآتية:

(בְּרֵאשִׁית בָּרָא אֱלֹהִים אֵת הַשָּׁמַיִם וְאֵת הָאָרֶץ)[١٢٧]

(في البداية خلق الله السماوات والأرض)[١٢٨]

"**السماء**": في اللغة العبرية ترد كلمة (שָׁמַיִם) بمعنى: (سماء، علياء، القبة الزرقاء، ملكوت السماء، الملأ الأعلى، العناية الإلهية، الله)[١٢٩]، وهي كلمة مذكرة تأتي بصيغة المثنى على الرغم من أنها ليست منها[١٣٠].

"**الأرض**": في اللغة العبرية ترد كلمة (אֶרֶץ) بمعنى: (الأرض، الكرة الأرضية، البسيطة، بلد، قطر، دولة)، وهي كلمة مونثة سماعا وتجمع على (אֲרָצוֹת) أراضي، بلاد أو بلدان، أقطار، دول[١٣١].

من خلال المقارنة بين كلمة (ܫܡܝܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (שָׁמַיִם) في اللغة العبرية، نجد ان هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (سماء، علياء)، ولكن من خلال النظر إلى جميع المعاني والدلالات الموجودة أمام كل من المفردتين السريانية والعبرية في معاجم اللغتين، يتضح أن الكلمة السريانية قد اكتسبت دلالة إضافية أخرى عن طريق الاستعارة وهي دلالة (سقف البيت)، وأن الكلمة العبرية قد اكتسبت هي الأخرى دلالة إضافية أخرى عن طريق الكنية وهي دلالة (الرب أو الله تعالى). أما من حيث اللفظ فنلاحظ وجود تطابق صوتي أولفظي شبه تام في الحروف والحركات بين المفردتين السريانية والعبرية وهذا الاختلاف بسبب وجود علامة المثنى وهي (יִם) في نهاية الكلمة العبرية.

ومن خلال المقارنة بين كلمة (ܐܪܥܐ) في اللغة السريانية، وكلمة (אֶרֶץ) في اللغة العبرية، نجد أن هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (الأرض)، أما من حيث اللفظ فنلاحظ وجود تطابق نسبي في الحروف والحركات بين المفردة السريانية والمفردة العبرية، ويعود السبب في هذا الاختلاف النسبي

---

[١٢٥] جبرائيل القرداحي، مصدر سابق، ج٢، ص١١٦٩.

[١٢٦] يعقوب اوجين منا، مصدر سابق، ص٤١.

[١٢٧] בראשית (א / א)

[١٢٨] سفر التكوين (١ / ١)، انظر: الكتاب الشريف (التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والإنجيل الشريف، مصدر سابق، ص١.

[١٢٩] דוד שגיב، שם، עמ'1099.

[١٣٠] ربحي كمال، دروس اللغة العبرية، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٦٣، ص٩٩.

[١٣١] דוד שגיב، שם، עמ'٤٤٤.

بين حروف الكلمتين إلى وجود ظاهرة الإبدال الصوتي بين اللغات السامية، حيث نلاحظ وجود ابدال صوتي بين حرف (ع) الموجود في نهاية الكلمة السريانية وحرف (ܥ) الموجود في نهاية الكلمة العبرية.

الأستنتاجات

من خلال دراستنا لموضوع الأضداد في اللغتين السريانية والعبرية توصلنا الى الأستنتاجات الآتية:

١- ان التضاد ظاهرة من الظواهر اللغوية الشائعة في اللغات السامية، وان تفاوتت الألفاظ المتضادة بين قلتها وكثرتها من لغة الى اخرى.

٢- توجد في اللغة حالات قد تحتوي فيها كلمة واحدة على معنيين يتعاكس ويتناقض أحدهما مع الآخر، ويطلق على هذه الظاهرة تسمية "التضاد"، أي "التشابه في النطق والاختلاف في المعنى، بحيث تشير كلمة واحدة إلى معنيين أو أكثر، وأحيانًا يكون لهذه الكلمة معنيان متضادان.

٣- يعد المجاز أحد اهم اساليب التطور الدلالي وهو من اهم السبل التي يتم بها انتقال مجال الدلالة. وهناك طائفة غير قليلة من الأضداد نشأت بسبب المجاز، أي ان أحد المعنيين حقيقي والاخر مجازي، ذلك ان الانتقال من الحقيقة الى المجاز عن طريق استعمال ألفاظ مستعارة من معانيها الاولى الى معان جديدة تدفع اليه حاجات كثيرة في نفس المتكلم قد يكون منها الحياء أو الخجل أو الخوف أو أي دافع متعمد أو غير متعمد

٤- تعد اللغة العبرية أكثر احتفاظاً بتلك الظاهرة من اللغة السريانية، حيث ورد فيها الكثير من الألفاظ التي انصرفت الى المعنى وضده.

٥- من خلال المقارنة بين كلمة (سمّالا) في اللغة السريانية، وكلمة (שְׂמֹאל) في اللغة العبرية، نجد أن هناك تطابق في معنى الكلمتين، فكلاهما تشيران إلى معنى (شِمال، يسار، الجهة اليسرى)، إلا أن الكلمة السريانية قد اكتسبت معنى آخر مجازي عن طريق الكناية وهو معنى (السوء أو الشر).

٦- من خلال المقارنة بين كلمة (يَمّينا) في اللغة السريانية، وكلمة (יָמִין) في اللغة العبرية، نجد أن كليهما تشيران إلى معنى (يمين، الجهة اليمنى، ميمنة، اليد اليمنى)، إلا أن الكلمة العبرية قد اكتسبت معنى آخر مجازي عن طريق الاستعارة، معنى اصطلاحي سياسي وهو (أحزاب اليمين خلاف أحزاب اليسار). بينما احتفظت الكلمة السريانية بمعانيها الأصلية ولم تشهد تطوراً دلاليا

اصطلاحيا في مجال السياسة أو غيرها وذلك نظراً لما مرّت به اللغة السريانية العريقة من إهمال لعصور طويلة، وانحسارها في الاستخدامات الطقسية والدينية.

٧- من خلال المقارنة بين كلمة (يَوْم أو يَوْما) في اللغة السريانية، وكلمة (יוֹם) في اللغة العبرية، نجد ان كليهما تشيران إلى دلالتين وهما: (١. نهار وهو خلاف الليل ويقصد به الوقت الممتد بين شروق الشمس الى غروبها، ٢. يوم كامل، أي نهار واحد مع ليلة واحدة أي ٢٤ ساعة).

المصادر

المصادر العربية:

١- القرآن الكريم.

٢- إنجيل متى، الكتاب المقدس، ط٣، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، ١٩٩٣.

٣- الكتاب الشريف (التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والإنجيل الشريف، دار الكتاب الشريف، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧.

٤- إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ط٢، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨١.

٥- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط٢، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٢.

٦- ابن السكيت، يعقوب أبي إسحاق، الحروف، ط١، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة عين شمس، ١٩٦٩.

٧- ابن سيدهُ، علي بن إسماعيل، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.

٨- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت، ١٩٩١.

٩- أبو الطيب اللغوي، الأضداد في كلام العرب، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، ١٩٦٣.

١٠- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢.

١١- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، تقديم: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.

١٢- جبرائيل القرداحي، الباب ٢، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩١، ج٢.

١٣- حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، ط٢، دار المدينة الفاضلة، ٢٠١٢.

١٤- ربحي كمال، التضاد في ضوء اللغات السامية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥.

١٥- ربحي كمال، دروس اللغة العبرية، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٦٣.

١٦- عبد الرحمن الهمذاني، الألفاظ الكتابية، تحقيق: لويس تسيخو اليسوعي، بيروت، مطبعة الاباء اليسوعيين، ١٩١١.

١٧- محمد بن عبد الرحمن القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، منشورات مكتبة النهضة، (بدون تاريخ).

١٨- محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، ط١، مكتبة لسان العرب، بغداد، ١٩٧٤.

١٩- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطبر، ١٩٧٠.

٢٠- يعقوب اوجين منا، قاموس اوجين منا كلداني-عربي، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥.

المصادر السريانية:

١- ܡܪܝ ܝܥܩܘܒ ܡܢܝܫܐ؛ ܟܬܒܐ ܕܕܩܕܘ̈ܩܐ ܚܕܬܐ؛ ܐܬܛܒܥܬ ܒܡܕܝܢܬܐ ܢܝܘܝܘܪܟ؛ ܐܡܝܪܝܟܐ؛ ܫܢܬ ܐܬܬ̄ܩܦܒ؛ ܩ ܩܘ.

المصادر العبرية:

١- תנ"ך (תורה، נביאים، כתובים).

٢- א. בן־אור، לשון וסגנון – דרכי ההבעה העברית، ספר 2، הוצאת ספרים יזרעאל، תל־אביב، 1967.

٣- אברהם אבן־שושן، המילון החדש، הוצאת קרית־ספר، ירושלים، 1979.

٤- אחמד ג'אסם מוחמד، תופעת הדומשמעות הסמנטית בשפה העברית، חיבור של תואר שני בשפה העברית، האוניברסיטה של בגדאד، הפקולטה של השפות، 2014.

٥- דוד שגיב، מילון עברי – ערבי לשפה העברית בת־זמננו، ירושלים، 1985.

٦- שאול ברקלי، דקדוק עברי מודרג، דרגה א، הוצאת ראובן מס، ירושלים، 1974.

المصادر الانكليزية:

1- Costaz, L., Dictonnaire Syriaque – Francais, Syriac – English, Byrouth, 2002.

2- Stephen, Ullmann., Semantics: An Introduction to the Science of Meaning, Oxford: Basil Blackwell, 1962.

الشقيقتان: العربية والعبرية، التأثر والتأثير.

שתי האחיות: ערבית ועברית، השפעה והשפעה.

أ. أسماء عبد الكريم عبد الرحمن
تدريسية في جامعة سامراء/ كلية الاداب/ قسم اللغة العربية في تخصص الادب العبري الحديث
رقم الهاتف: ٠٧٧٢١٤٩٥٩٣٣
البريد الالكتروني: asmaa.abedulkareem@gmail.com

פרופיסור: אסמא עבדולכריים עבדולרימאן
פרופיסור ב אוניברסיטת סאמרא/ מחלקת השפה הערבית/ הספרות העברית החדשה
מספר טלפון: 07721495933
דואר אלקטרוני: asmaa.abedulkareem@gmail.com

ملخص البحث

العربيــة والعبريــة لغتــان شــقيقتان مــن أم واحــدة هــي مجموعــة اللغــات الســامية، وقــد نشــأتا فــي بيئــة متشــابهة منــذ القــدم. لقــد كــان التــأثر والتــأثير واضــحا بــين العربيــة والعبريــة بالكلمــات والمصــطلحات، بالافعال ومشتقاتها وكذلك بالاسماء: أسماء الاشياء المحيطة وأعضاء الجسم وبالضمائر أيضا.

تــأثير العربيــة بالعبريــة كــان أكبــر علــى مســتوى اللغــة المحكيــة واللغــة المكتوبــة (الرســمية فــي اســرائيل وغيرهــا)، لكــن التــأثير الأبــرز هــو ان اللغــة العبريــة قــد أســتقت الكثيــر مــن العربيــة فــي مجــال النتاجــات الادبيــة علــى مــر العصــور، لكــن التــأثر والتــأثير الأبــرز فــي هــذا المجــال هــو فــي فتــرة العصــور الوســطى فــي الانــدلس، عنــدما كتــب الادبــاء اليهــود (شــعرائهم تحديــدا) نتاجــاتهم الادبيــة بعــد ان تــذوقوا الشــعر العربــي. لــذلك نجــد ان الشــعراء اليهــود قــد نظمــوا قصــائدهم موزونــة مقفــاة علــى غــرار القصــائد العربيــة، على سبيل المثال نجد انه تأثرا بمقامات الحريري العربية نظمت مقامات الحريزي العبرية...الخ.

ولاننســى ان اللغــة العربيــة تــأثرت هــي الاخــرى باللغــة العبريــة، ســواء فــي الاســماء او الافعــال. ونتيجــة لــذلك التــأثر والتــأثير بــين العربيــة والعبريــة كتبــت الكثيــر مــن المعــاجم التخصصــية التــي تعنــى بهذا الموضوع والتي اصبحت مراجع يعتد بها في مجال اللغة والادب... الخ.

<u>الكلمات المفتاحية</u>: العربية، العبرية، شقيقتان، تأثر، تأثير.

שתי האחיות: ערבית ועברית، השפעה והשפעה.

ערבית ועברית הן שתי שפות אחיות מאם אחת, קבוצת שפות שמיות, והן גדלו בסביבה דומה עוד מימי קדם. ההשפעה וההשפעה הייתה ברורה בין ערבית לעברית במילים ובמונחים, בפעלים ובנגזרותיהם, וכן בשמות: שמות הדברים וחלקי הגוף מסביב, וגם בכינויים.

השפעתה של הערבית בעברית הייתה גדולה יותר ברמת השפה המדוברת והכתובה (רשמית בישראל ובמקומות אחרים), אך ההשפעה הבולטת היא שהשפה העברית נגזרה רבות מהערבית בתחום ההפקות הספרותיות לאורך הדורות. ، אך ההשפעה וההשפעה הבולטת בתחום זה היא בתקופת ימי הביניים באנדלוסיה, כאשר סופרים יהודים (במיוחד משוררים שלהם) כתבו את הפקותיהם הספרותיות לאחר שטעמו שירה ערבית. לכן, אנו מוצאים שהמשוררים היהודים סידרו את שיריהם בחרוזים, בדומה לשירים הערביים.

ובל נשכח שגם השפה הערבית הושפעה מהשפה העברית, בין אם בשמות עצם ובין אם בפעלים. כתוצאה מהשפעה והשפעה זו בין ערבית לעברית, כתבתי מילונים מיוחדים רבים העוסקים בנושא זה, שהפכו לרפרנסים אמינים בתחום השפה והספרות... וכו'.

<u>מילות מפתח</u>: ערבית، עברית، שתי אחיות، השפעה، השפעה.

المقدمة:

العربية والعبرية: هاتان اللغتان لم تشهدا على مدى الحقبة التاريخية الطويلة صراعا جوهريا، بل على العكس كانت تربطهم علاقة وطيدة، وفي الجزيرة العربية حيث مهد النشأة الأول تعايشتا كالاختين؛ وتحديدا، قبل الإسلام وبعده، وهنا علينا ان نذكر بان اليهود عاشوا في الجزيرة العربية وفي احضانها كجزء من المجتمع العربي؛ والإسلامي، بحسب ماتدل الدراسات التاريخية ان الوجود اليهودي في أنحاء معينة من الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومثال على ذلك **(بني قينقاع، بني هدل، بني قريظة وبني النضير)**، ويجب الانتباه ان اغلب شعرائهم تبوئوا لهم اماكن بين شعراء العرب في فترة الجاهلية، وفي هذا الموضوع يجب ان نذكر سموأل بن عادياء وكذلك الحال بالنسبة لسَعيَة بن العَريض، كذلك الحال في الفترة العباسية، وقد ازدهر شعرهم في فترة الاندلس بعد ان تذوقوا الشعر العربي واصبح الشعر اليهودي موزونا مقفى يوازي بقوته وبلاغته الشعر العربي في تلك الفترة. وهنا نجد مثلا انه على غرار مقامات الحريري ظهرت مقامات الحريزي ...الخ. ونجد ذلك في ايران وتركيا واليمن والمغرب. لكن بعد احتلال فلسطين من قبل الصهاينة والذي أدى الى قيام دولة يهودية، هذا الامر أشعل الصراع العربي الصهيوني ونشوب الحروب بين العرب واليهود، وتجدر الاشارة الى ان الصراع السالف الذكر هو الذي حدا بأتباع حركة נטורי קרתא "نطوري كارتا" أي (حراس المدينة)، لتبنّي موقفهم المعارض لفكرة قيام دولة يهودية بفلسطين، حيث ان هذا يتماشى مع توجهاتهم الدينية ومختصرها: **انه لم يأن الوقت لقيام دولة يهودية في هذه البقعة من الارض العربية.**

ان العلاقة بين اللغات العربية والعبرية ليست مجرد علاقة تأثر وتأثير وأخذ وأستعارة، لكن العلاقة هذه والتي تكون قائمة على الاشتراك في جوهر واحد أو جذر واحد، هذا الجوهر او الأصل يسميه علماء اللغة بمجموعة او فصيل اللغات السامية؛ وهذا الفصيل يشترك فيه عدد ليس بالقليل من اللغات. ويرى البعض من العلماء أن كلمة عربي وعبري مستقتان او مأخوذتان من ثلاثي واحد "عبر"(أو عرب) وهذا امر طبيعي؛ لأن الترتيب او التغيير في حروف الثلاثي بالتقديم او التأخير امر واقع وطبيعي في مجموعة اللغات السامية، فمثلا عندما نبحث عن كلمة قد تدل على معنى معين في إحدى هذه اللغات اي اللغات السامية نرى أن هنالك ايضا كلمة أخرى من نفس الفصيلة تتكون من حروف الكلمة الأولى عينها، حيث تدل على هذا المعنى نفسه في لغة أخرى، ولكن بواسطة التقديم والتأخير من أحرف هذه الكلمة، مثل كلمة عورة (עוֹרָה) وعروة (עֲרוָה)، وفي اللغة نفسها اي انه في اللغة العربية هنالك الكثير من الكلمات المترادفة والتي تكون دالة علي معنى واحد وليس هنالك اختلاف جوهري إلا في ترتيب الحروف مثل: باء وآب وكذلك الحال بالنسبة ليئس وأيس، واذا دققنا ايضا نجد كلمة جبذ وجذب وكلمة اخرى هي أوباش وأوشاب وغيرها من الكلمات التي يعتريها هذا الترتيب او القلب المكاني ..

ويرى بعض العلماء: "ان كلمة عبري في الاساس قد استقت من الفعل الثلاثي عبر، بمعني قطع الطريق أو عبر الوادي...وفي البحث والأستقصاء فان هذه المعاني نجدها في الفعل هذا سواء في العربية أو العبرية، وهذه المعاني تدل على التجول والتنقل وهي احدى صفات التي يمتاز بها سكان الصحراء وأهل البادية؛ فكلمة عبري تشابه كلمة بدوي، ومعناها ساكن الصحراء والبادية."

وفي مواضع عديدة هنالك من ينفي من بعض علماء اللغة في ان تكون اللغة العبرية هي في الحقيقة فرعا من الكنعانية، لكنهم يرون ان العبرية هي لغة شقيقه للكنعانية. وينضم الى هذا الرأي عالم اللغة اليهودي أليعازر بن يهودا الذي ينحدر من روسيا، والذي استقر بفلسطين وكان اهتمامه منصبا على إحياء اللغة العبرية كونها ركيزة مهمة لقيام دولة اسرائيل وأحدى الاسس للوجود الصهيوني في فلسطين. وقد اجمع الكثير من علماء اللغة على أن اللغة الكنعانية هي في حقيقة الامر أقرب اللغات السامية إلى التوراة الأصلية. وأن اليهود لما استقروا في أرض كنعان، بفلسطين، استقوا اللغة الكنعانية، ونحن نعرف ان الكنعانية والآرامية من أصل واحد، لذلك أصبح لسان اليهود في فلسطين مزيجا من الكنعانية والآرامية.

أن العلاقة بين اللغتين العربية والعبرية لم تكن سلبية دائما؛ فقد كانت اللغة العربية وما تزال مصدرا ثرا وغزيرا تنهل منه اللغة العبرية بالمصطلحات والالفاظ ليس في عصرنا الحديث وحسب، ولكن في العصور المختلفة أيضا، لا سيما عصر النهضة اي عصر الازدهار (فترة العصور الوسطى) في الاندلس حين كانت العربية لغة الحديث والعلم والكتابة.

الكلمات المفتاحية: العربية، العبرية، شقيقتان، تأثر، تأثير.

مشكلة البحث: البحث في التأثر والتأثير بين اللغتين العربية والعبرية. ومعرفة اوجه الاختلاف والتشابه بينها.
حل المشكلة: من خلال البحث والتعرف على اصول اللغتين لنجد اوجه التشابه ونميز الاختلافات.
أهمية البحث: لحاجة الباحث العربي للتعرف على مجموعة اللغات السامية ومعرفة جذور تلك اللغات.

أهداف البحث:

١.معرفة اللغات الشقيقة للعربية.
٢.التعرف على المشتركات بين تلك اللغات.
٣.تسليط الضوء على الابعاد اللغوية والسياسية لتعلم اللغات العربية والعبرية والتاثر والتاثير بينهما.
٤.التعرف على كيفية تداول اللغة العبرية في فلسطين، وكيف انتشرت واصبحث ركيزة اساسية لقيام دولة يهودية في فلسطين.

الموضوع والمادة العلمية: يبحث هذا العمل في اوجه التشابه بين العربية والعبرية. وقد تم استخدام عدة مصادر ورقية رصينة.

العربية والعبرية: اوجه التشابه والتداخل بينهما:

اللغة العبرية التي تكون كتابتها مثل العربية من اليمين لليسار، هي إحدى اللغات السامية، اي لغة شقيقة للغة العربية وتنحدر تلك اللغات من فصيلة اللغات السامية. وتتكون العبرية من ٢٢ حرفا، ولاتدمج تلك الحروف عند الكتابة مثل العربية ولغات اخرى. وبعبارات اخرى نقول ان العبرية والعربية شقيقتان ولدتى من الام نفسها، وكذلك القول ان اللغتان اعلاه ولدتى في بيئة واحدة. ولكي نكون واضحين ومنصفين فان العبرية ورغم افتقارها لحروف وجدت في العربية مثل الضاد والغين والذال فان هذا لايمنع من ان اللغتان العربية والعبرية هن لغات شقيقة ذوات مشتركات كثيرة في المعنى والنطق على حد سواء. (ربيع، غانم: ٢٠٠٨، ١٦). ان التشابه والتطابق بين اللغتين يكون في اغلب الخصائص والصفات يحكمها نوع الجينات الوراثية اللاتي تشتركان بها. ويكون التشابه والتطابق في اغلب الاحيان في جذور الأفعال، وكذلك الحال في قواعد اللغة، والكلمات المستخدمة التي أستوحت من بيئة النشأة، وبهذا الموضوع يكون التشابه بالأسماء الدالة على الطبيعة كالسماء كالماء والنجوم والشمس والقمر، ونجد التشابه والتطابق حتى في أعضاء الجسم. وهنا يجب التركيز على اصل التشابه في اللغة التوراتية حيث نجد انه بالعبرية القديمة وكذلك الحديثة (اي المعاصرة)، نجد أفعالاً مثل الفعل التالي: (פתח) ويلفظ هكذا "باتَح" بمعنى فتح ، و"אכל" ويلفظ هكذا (آخال) بمعنى أكل و"בנה" (بانا) أي شيد وبنى، والفعل "קרא" (قارا) أي قرأ، كذلك نرى ان ثاني كلمة في سفر التكوين "בָּרָא" وتلفظ هكذا (بارا) ومعناها خلق، نجد معناها قريب جدا من الفعل "برأ" الذي يعطي نفس المعنى. كذلك نجد

هناك الكثير من الأفعال المتطابقة أو المتشابهة مثل "ראה" (رَأَى) وتعني رأى، و"קטל" (قَاتَل) بمعنى قتل و"שאל" (شَأل) أي سأل، والفعل "כתב" (كاتَف) وتعني كتب، والفعل "זרע" (زرَع) أي زرع وكذلك الحال بالنسبة للفعل "קם" (قَام) بمعنى قام أو هب، و"קטף" (قاطَف) وتعني قطف، وهناك الكثير من هذه الامثلة التي تدل على التشابه والتطابق بالافعال باللغتين العربية والعبرية. (محمود، الوفي، ١٩٩٩: ١٢٣).

وفي مجال التشابه علينا ان نركز بموضوع مشتقات الأفعال باللغات العربية والعبرية، فمثلا في العبرية من الفعل (כתב) "كاتَف "katav ومعناه في العربية كتب نشتق اسم الفاعل وهو (כותב) "كوتيف"، ومنه نشتق اسم المفعول (כתוב) "كاتوف" ومعناه بالعربية مكتوب، كذلك نجد اسم الآلة (כתיבה) "كتيفا" ومعناه بالعربية كتابة...الخ. ونلاحظ في هذا المجال ان علماء اللغة في عصرنا هذا اجروا تخفيفا لبعض الحروف العبرية لكي يسهل النطق لبعض الكلمات لليهود الذين ينحدرون من اصل اوربي، فمثلا تم تخفيف حرف القاف لتنطق كاف، مثال كلمة "קנה" وتنطق هكذا (كانا)، الخ.. اما بالنسبة لحرف الصاد فقد تم تخفيفه بحيث ينطق هكذا "تس"، مثال على ذلك كلمة "ארץ" (آرِص) ومعناها وطن او بلاد او آرض وهذه الكلمة يطلقونها مجازاً على إسرائيل، اصبحت تُنطق "آرِتس". وكذلك الحال يكون التطابق والتشابه بالنسبة للضمائر المنفصلة والمتصلة، ومن الامثلة على ذلك: ضمير المتكلم أنا بالعبرية (אני) يلفظ "آني" وضمير المخاطب أنت وينطق (אתה) "أتا"، وضمير المخاطبة أنتِ (את) وينطق "أت"، وضمير الغائب هو وينطق (הוא) "هُوْ"، وكذلك الحال بالنسبة لضمير الغائبة هي (היא) "هِيْ" ، ويسري هذا الموضوع ايضا فيما يخص جمع الضمائر. وكذلك الحال بالنسبة للضمائر المتصلة. (شكري، المعيني، ١٩٩٧: ١٤٤).

وبغير الأفعال التي تم سردها، هناك تطابق او تشابه للأسماء ايضا، مثل (שמים)، "شامَيِم" ومعناها بالعربية سماء، وكذلك (מים) "مايِم" والتي تاتي بمعنى مياه، وكلمة "אם" (إِم) أي بمعنى أم والحال نفسه بالنسبة لكلمة (אח) "أاح" وتاتي بمعنى أخ، كلمة اخرى هي (בית) "بَيْت" ومعناها بالعربية منزل او بيت. وكذلك الحال للكلمات التي تستخدم للزمن اي ضروف الزمان (יום) "يوم" ومعناها يوم، وكلمة اخرى هي (שנה) "شاناه" وتاتي بمعنى سنة أو عام و(שעה) وتلفظ هكذا "شاعاه" بمعنى ساعة. ونتيجة التاثير الكبير لبيئة النشأة المشتركة للغتين الشقيقتين العربية والعبرية نجد التشابه الكبير حتى على اعضاء الجسم، فمثلا كلمة يد بالعبرية (יד) وتنطق هكذا "ياد"، وكذلك الحال لكلمة رجل نجدها تلفظ هكذا بالعبرية (רגל) "ريجِل" وجزء اخر من الجسم هو عين وتلفظ بالعبرية (עין) "عَين"، (محمود، الحلي، ٢٠١٨: ٧٨). وجزء اخر من الجسم هو إصبع في العبرية (אצבע) "إصبَع" وقد اصبحت الكلمة تنطق في اللغة العبرية الحديثة "إتسبَع" وكذلك الحال لجزء اخر من الجسم هو أنف بالعبرية "אף" "آف"، وايضا كلمة أذن (אוזן)...الخ. وفيما يخص الايام، اي أيام الأسبوع، فان التشابه واضح في كلتا اللغتين ونبدأ بيوم السبت وفي العبرية (יום שבת) "يوم شَبات"، وكذلك يوم الاثنين (יום שני) "يوم شيني"، ويوم اخر هو الثلاثاء (יום שלישי) "يوم شليشي"، اما

يوم الأربعاء فينطق بالعبرية (יום רביעי) "يوم رفيعي"، واخيرا يوم الخميس والذي ينطق بالعبرية (יום חמישי) "يوم حَميشي". ان تاثير اللغة العربية باللغة العبرية لم يقتصر على الازمنة البعيدة، بل امتد هذا التأثير خلال العصور الوسطى. وهنا يجب ان نحدد مالمقصود بالعصور الوسطى، ولكي نكون دقيقين فاننا هنا نتحدث عن فترة الازدهار والرقي اي فترة الحكم الإسلامي للأندلس (إسبانيا حالياً) عام ٧١١م وهي فترة الازدهار بكل الميادين والتي استمرت حتى عام ١٤٩٢. (كاظم، الحريري، ٢٠٠٠: ١٥٦– ١٦٦). في الفترة تلك كانت العبرية لغة صلوات وطقوس دينية. وبتأثير العربية فقد اغتنت اللغة العبرية بالكثير من الكلمات والمصطلحات. وقد دخلت بعض تلك المصطلحات والكلمات الى العبرية بشكل مباشر، فعلى سبيل المثال كلمة (תאריך) "تأريخ" أي تاريخ وكذلك الحال بالنسبة لكلمة (אקלים) "أقليم"– تنطق الآن "أكليم"، ومعناها بالعربية المناخ، وكذلك كلمة (מרכז) "مَركاز" وتأتي بمعنى مركز أو وسط. وفي أواخر القرن التاسع عشر وخصوصا في اوربا الشرقية فقد بانت ظاهرة غزو المفردات العربية للغة العبرية، ونخص بالذكر تاثيرها باللغة العامية. وقد كان لعالم اللغة النحوي اليهودي "أليعزر بن يهودا" الرأي الشائع بان اللغة العربية شقيقة للعبرية. لقد قام هذا النحوي اليهودي بإنشاء مسارا لتطوير اللغة العبرية الحديثة. وسنعرج في الفقرة التالية على تاثيرات العربية باللغة العبرية، وخصوصا العامية منها. (حمدي، المختار، ٢٠١٤: ١٣٢).

<u>كلمات عربية في العبرية العامية</u>

اذا دققنا باللغة العبرية، وخصوصا العامية منها فسنجدها قد احتوت على الكثير من الكلمات والمصطلحات العربية: ومنها على سبيل المثال: منحوس (מנחוס) ويلفظ منحوس، وكذلك مصطلح أهبل ويكتب بالعبرية (אהבל) ويلفظ أهبل، ومصطلح سطل ويلفظ بالعبرية (סטל) سطل وهي كنية للشخص المسطول الذي يترنح أثناء المشي، ونأتي على كلمة معفن وتكتب بالعبرية (מעפן) وتلفظ معفن، وعبارة يالا وتكتب بالعبرية (יאללה) وتلفظ يالا، وتستخدم من اجل التحفيز لتنفيذ أمر ما بسرعة ومعناها "هيا" ونجد كلمة نحس وتكتب بالعبرية (נחס) وتلفظ نحس. ونعرج على كلمة او مصطلح اخر كيف والتي تكتب هكذا (כיף) وتقرأ بمعنى متعة. وكذلك الحال بالنسبة لكلمة يعني والتي تكتب (יעני) وتقرأ يعني ومعناها أي، وكذلك الحال فيما يخص الصفة خرفان والتي تكتب هكذا (חַ'רְפָּאן)، ومعناها الخرف اي تقدم السن. وبتأثير العربية فان اليهود يطلقون على العادة المتبعة عندهم وهي قص شعر الطفل لأول مرة بعد الولادة بفترة ثلاث سنوات اللفظ العربي "حلاقة" (חלאקה)، ونجد في العامية الإسرائيلية المصطلح العروف "دير بالك" وتكتب بالعبرية (דיר בַּאלַכ) وتلفظ دير بالك، وتستخدم كما هو معتاد للتنبيه أو لشحذ الهمم. (سعدي، فهيم، ١٩٧٨: ٩٨).

وفيما يخص العربات التي تستخدم لبيع المنتوجات في الاسواق فهناك كلمة "بسطة" وتكتب بالعبرية (בסטה) وتلفظ بسطة. ويستخدم اليهود في مجتمعهم عبارة "إن شا الله" والتي تكتب هكذا (אינשאללה) وتلفظ ان شا الله.

كلمات عربية أصلها عبري

واذا ما امعنا التركيز فاننا نجد ان هناك الكثير من الكلمات العربية والتي هي في الاصل عبرية، مثل كلمة فخ، وأصلها (פח) وتلفظ هكذا "باح"، كذلك الحال بالنسبة لكلمة هيكل وتكتب بالعبرية (היכל) وتلفظ "هيكل"، وكاهن، واذا دققنا باصل الكلمة فهي في العبرية (כוהן) والتي تلفظ "كوهين" أي كاهن، والحال ايضا فيما يخص كلمة تلميذ وهي بالعبرية (תלמיד) وتلفظ "تلميد"، وقد اشتقت هذه الكلمة من الفعل العبري (למד) والذي يلفظ "لَمَد" بمعنى تعلم، وكلمة شيطان، وهي في الأصل (שטן) وتلفظ هكذا "سطان" بمعنى العدو او الخصم. بالاضافة الى الكلمات سالفة الذكر يرى بعض اللغويون اليهود ان هناك كلمات أخرى هي بالاصل عبرية، مثل: كلمة رسن وهي باللغة العبرية توازي نفس المعنى بمعنى الحبل (רסן)، كذلك الحال بالنسبة لكلمة دمية، وأصلها في العبرية (דמות) وتلفظ هكذا "دموت" أي صورة أو تشبيه. كذلك كلمة يم والتي تأتي بمعنى بحر وتكتب هكذا (ים). (كريم، المفتي، ١٩٩٥: ٦٧).

العبرية لهجة عربية؟

ان اللغة العبرية كانت كبداية عبارة عن لهجة عربية في شبه الجزيرة العربية وقد كان اوج ازدهارها في بلاد الأندلس عندما عاش اليهود في كنف الحكم الاسلامي في تلك البلاد. وقد استق اليهود من العرب الكثير من العلوم، ومنها اللغة والادب والعلوم الصرفة والطب...الخ.

ويؤكد بعض النحات واللغويون ان اللغة العبرية كانت لفترة طويلة لهجة عربية، وبناء على تلك الفرضية فأننا نستق النتيجة التالية: ان تكون كلتا اللغتين (العربية والعبرية) نشأتا من مصدر واحد ومن بيئة واحدة، وكلاهما ذوات عناصر مشتركة. ويؤكد العلماء والنحات أن وجود كمية لابأس بها من المصطلحات والكلمات العبرية في اللغة العربية، وكذلك غزارة الكلمات والمصطلحات العربية ذات المعاني والدلالات والتي ولجت الى اللغة العبرية وتغلغلت سوى لهجة عربية عادية. (حياة، غانم، ٢٠١٥: ٣٤).

ويرى علماء لغة يهود ان اللغة العبرية المحكية اي الحالية هي لغة قد كتبت بحروف عبرية لكن المصطلحات والكلمات والمعاني لها هي بالاصل عربية بحتة، ويضيف هؤلاء العلماء والنحات بان اللغة العبرية كانت بداياتها كلهجة من اللهجات العربية في شبه الجزيرة العربية بعدها استمرت وكتب لها النجاح والازدهار في بلاد الأندلس، حيث يرى هؤلاء في ذلك بان اليهود والعرب عاشوا معًا في فترة تُكنى بالفترة الذهبية، حيث اثر

العلماء المسلمين بالعلماء اليهود وتم نقل الكثير من العلوم والمعارف العربية الى علومهم. (حمادة، شكيب، ١٩٩٨: ٨٩).

وهناك من يشكك بموضوع ان اللغة العبرية هي في اصلها لهجة عربية، إلا أن أغلب النحات والمهتمين بهذا الشأن يجمعون على الحقيقة التالية: أن العبرية والعربية من جذر واحد أي من أصل واحد، وتفيد المصادر الى أن (האקדמיה ללשון העברית) اي مجمع اللغة العبرية وهو الجهة الوحيدة في اسرائيل المسؤولة عن استحداث وحذف وتغيير الكلمات والمصطلحات وادخالها الى اللغة العبرية، نقول ان هذا المجمع قد استقى كلمات عربية كثيرة وعبرنها، اي اصبحت واقع حال في اللغة العبرية المحكية والمكتوبة. لهذا السبب ظهر تيّار من المهتمين وعلماء اللغة اليهود ممن أستقوا ونهلوا الكثير من اللغة العربية، ومما يعزز من كلامنا ويوثقه فان عالم اللغة اليهودي إليعيزر بن يهودا الذي ساهم في إحياء اللغة العبرية للفترة بين القرنين التاسع عشر والعشرين قد أدخل الكثير من الكلمات العربية الى اللغة العبرية. (صافية، خالد، ٢٠١٢: ٢٤).

معاجم الكلمات المتشابهة:

اذا سلمنا او لم نسلم بان اللغة العبرية هي لهجة عربيّة أو أن لكلتى اللغتين جذرا واحدًا، فإن هذا الموضوع لم ولن يؤثر ابدا على الحقيقة التالية: أن هناك آلاف الكلمات والمصطلحات والعبارات المُتشابهة بين العربية والعربية، وهذا ظاهر في المعاجم الكثيرة التي أعدت لهذا الغرض، ومن اشهر تلك المعاجم، هو معجم الجذور والكلمات المشتركة للغتين– العربية والعبرية لمؤلفه الأستاذ عادل غنايم، ويتألف هذا المعجم الغني من مجلدين يبلغ بعدد من الصفحات يبلغ ٩٠٠ صفحة، وهناك ايضا معجم مهم جدا هو معجم الوفاق– معجم الكلمات المتشابهة بالعربية والعبرية لمؤلفه المعروف الاستاذ جريس طنوس، ويبلغ عدد صفحات هذا المعجم ٤٠٠ صفحة، كذلك هناك معجم اخر يضاف الى ماسلف وهو قاموس الكلمات المتشابهة لمؤلفه القدير الدكتور محمود زحالقة. (سهير، الشركسي، ٢٠١٧: ٥٧)

عندما تنظر بصورة سطحية لأمر التشابه بين اللغتين العربية والعبرية: قد يتبادر لذهنك انه ليس هناك تشابه فعلي بينهما، لكن عندما نتمعن بالعلاقة بينهما، نرى ان هنالك الكثير من التشابه، وخصوصا عندما نركز في موضوع اللهجات العربية، فمثلا لو عرجنا على العامية المصرية، لوجدنا أن المواطن المصري لا يقول: أعوذ بالله لكنه يقول أعوز بالله، كذلك الحال فيما يخص لهجات اخرى ومنها لهجة الكشكشة التي يتم فيها تحويل حرف الكاف إلى "إتش" وهذا موجود باللهجة الفلسطينية الفلاحية. وفي هذا الموضوع فاننا نجد بانه بدلًا من قول "كثير هكذا" فاننا نرى الفلاح الفلسطيني يقول: "إتشثير هيتش". وهذا غيض من فيض لكي نطلع على الاختلاف اليسير في الكلمات العبرية والعربية المتشابهة. (سمير، المرعشلي، ٢٠١٨: ٧٩).

ولتعزيز كلامنا ونظرياتنا في هذا التداخل بين اللغتين، وخصوصا في العامية فاننا نجد ان الفرق بين كلمات مثل "ثلاث، وثور، وثلج" هو أن الثاء ستتحول إلى شين في العبرية لتصبح "شَلُوش، وشور، وشِلج"، وهذا الامر ببساطة يجب ان نقف عنده وهو ان اللغة العبرية لاتحتوي في حروفها على حرف الثاء كما هو الحال باللغة العربية، لذلك تم استخدام حرف الشين بدل الثاء، ونعرج ايضا على كلمات اخرى مثل "سوق، وسن، وسنة" فلمجرد تحويل حرف السين إلى شين فسنجد المعاني التي تقابلها باللغة العبرية: "شُوق، وشِن، وشَنَة". وهذا الموضوع لايقتصر على حرفي السين والشين، فالذئب هو "زِئِب" وهذه الباء تختلف عن الباء العربية بأنها تشبه V الإنجليزية، حيث إن كلمة "ذهب" تعني "زَهَب" و"ذَئَب" تعني "زَئَبْ" وهذه الأمثلة كثيرة. (احمد، الخياط، ٢٠١٩: ٩٨)

الاستنتاجات:

١.العربية والعبرية نشأتا كالاختين وبحقبة الاسلام وقبله، ولانعجب كونهما من اصل واحد، فصيلة اللغات السامية.

٢.كان تأثير العربية باللغة العبرية كبيرا، على مستوى اللغة وكذلك الادب، حيث ازدهر الادب العبري، خصوصا الشعر من القدم متأثرا بالادب العربي، لكن الفترة الذهبية في تطور الادب العبري هو في فترة العصور الوسطى بالاندلس عندما تذوق الشعراء اليهود الشعر العربي، وبدأوا ينظمون قصائدهم على غرار الشعر العربي.

٣.ان التشابه والتطابق بين اللغة العربية واللغة العبرية يكون في اغلب الخصائص والصفات، ويكون احيانا في جذور الأفعال، ومشتقات الافعال. وكذلك الحال في قواعد اللغة، والكلمات المستخدمة التي أستوحت من بيئة النشأة.

٤.التشابه في اللغتين لايقتصر فقط على الافعال، لكن يتعدى ذلك ليشمل الاسماء والضمائر والادوات والظروف.

٥.كان لتأثير العربية بالعبرية كبيرا، وقد وصل الحال الى ان العامية العبرية قد أستقت الكثير من الكلمات والمصطلحات العربية وتم استخدامها ككلمات دارجة الى يومنا هذا.

٦.كذلك الحال فيما يخص اللغة العربية فقد استقت هي الاخرى كلمات ومصطلحات من اللغة العبرية، وهذا يرجع الى ان اللغتان من اصل واحد.

٧.التشابه الكبير في اللغة العربية والعبرية والتداخل بينهما دفع الكثير من علماء اللغة والمهتمين بهذا المضمار ان يؤلفوا الكثير من المعاجم المهمة التي تعنى بهذا التشابه.

مراجع البحث

1.أحمد، الخياط. العربية والعبرية شقيقتان. دار امجد للنشر. عمان .٢٠١٩.

٢.حمادة، شكيب. العربية كنز لاينضب. دار صادر للنشر. بيروت .١٩٩٨.

٣.حمدي، المختار. لغتنا زهرة اللغات. دار اسامة للنشر والتوزيع. عمان. .٢٠١٤.

٤.حياة، غانم. العربية الاصل. دار الجوهرة. عمان. .٢٠١٥.

٥.ربيع، غانم. العبرية لغة زاخرة. دار أثراء للنشر والتوزيع. عمان. .٢٠٠٨.

٦.سعدي، فهيم. تأثير العربية بالعبرية. دار سطور للتوزيع والنشر. بغداد. .١٩٧٨.

٧.سمير، المرعشلي. اللغة العربية والعبرية: التأثر والتأثير. دار اسامة للنشر والتوزيع. عمان. .٢٠١٨.

٨.سهير، الشركسي. الاصول العربية في اللغة العبرية. دار صادر للنشر. بيروت. .٢٠١٧.

٩.شكري، المعيني. جذور اللغات السامية. دار الجاحظ للنشر. بغداد. .١٩٩٧.

١٠.صافية، خالد. اللغات السامية التأثر والتأثير بينهما. دار الجوهرة للنشر. بيروت .٢٠١٢.

١١.كاظم، الحريري. المصادر الحقيقية للغات السامية. دار الجاحظ للنشر. بغداد. .٢٠٠٠.

١٢.كريم، المفتي. لغة التوراة وتأثرها بالعربية. دار نون للنشر. بغداد. .١٩٩٥.

١٣.محمود، الحلي. تأثير العربية باللغة العبرية في عصور الازدهار. دار أثراء للنشر. عمان. .٢٠١٨.

١٤.محمود، الوفي. ومضات في جمال لغتنا العربية. الدار العربية للعلوم والنشر. بيروت. ١٩٩٩.

תפקיד המתרגם בהבנת הטקסט המקורי (ST) ודיוק תרגומו את טקסטי התורה והבשורה לשפת המקבל (RL)

دور المترجم في فهم النص الأصلي(ST) ودقة ترجمتة لنصوص التوراة والانجيل الى لغة الُمسْتَقْبِل(RL)

م. عباس مطلب جاسم
كلية اللغات – قسم اللغة العبرية تدريسي في جامعة بغداد –
رقم الهاتف: ٠٧٨١١١٥٧٦١٧
البريد الإلكتروني:bmtlb007@gmail.com

שם: עבאס מוטאליב ג'סים אל חמירי
תואר. מוֹרֶה
Ph.D תרגום
מרצה במכללה לשפות، אוניברסיטת בגדאד
המחלקה לעברית.
טלפון . 07811157617
דוֹאַר. bmtlb007@gmail.com

קצור

מחקר זה הוא ניסיון להבהיר את ההשפעה של הבנת הטקסט המקורי (ST) על נאמנ תו של המתרגם בתרגום מדויק של טקסטים מקראיים ובשורתיות לשפת הקולט (RL)، באמצעות ניתוח טקסט، המבוסס על פונטיקה، מורפולוגיה، דקדוק، וסמנטיקה،ולקסיקלי، כדי לחשוף את ההבדל הנסתר בין המאפיינים של טקסט המקור לטקסט המתורגם. לאחר התפשטות התרגומים שכללו העברה לא מדויקת של הודעת המקור، ובכך נוצר צורך לאמץ כמה שיטות מתאימות בתרגום טקסטים רציניים בין תרבויות، ביניהן، שהמתרגם יהיה מוקף בשתי התרבויות، ללא משוא פנים، אובייקטיבי לחלוטין، נאמן לטקסט המקור، מנוסה בשימוש באסטרטגיות תרגום לפתרון בעיות תרבותיות، אפילו על חשבון כלכלת טקסט היעד.

<u>מילות מפתח</u>: מתרגם، טקסט מקורי (ST)، שפת מקבל (RL)، תרגום

الملخص

هذا البحث، محاولة لتوضيح تأثير فهم النص الأصلي (ST) ودورالمترجم في دقة ترجمتة للنصوص التوراتية والانجيلية إلى لغة المتلقي (RL) ، من خلال تحليل النص،بناءً على الصوتيات،والصرف،والقواعد ، والدلالات، والمعجمية ، للكشف عن الاختلاف الخفي بين خصائص النص المصدر والنص المترجم. بعد انتشار الترجمات التي تضمنت النقل غير الدقيق للرسالة النصية المصدر،وبالتالي خلق الحاجة إلى اعتماد بعض الأساليب المناسبة في ترجمة النصوص الجادة عبر الثقافات،من بينها ،أن يكون المترجم محاطًا بكلتا الثقافتين ، دون تحيز ، موضوعي تمامًا ، ومخلص للنص المصدر، من ذوي الخبرة في استخدام استراتيجيات الترجمة لحل المشكلات الثقافية ، حتى على حساب اقتصاد النص المستهدف.

<u>الكلمات المفتاحية</u>: المترجم، النص الأصلي(ST)، لغة الُمسْتَقْبِل(RL) ، الترجمة

תרגום טקסטים דתיים נחשב למרכיב חיוני בהפצת המסר האלוהי לאורך הדורות. על ידי שימוש בו כדי לתקשר את יסודות הדת ולהראות את היופי של האמונה והמוסר ברחבי העולם. חשוב שתרגום זה יהיה מדויק ככל האפשר, והוא חייב להיות בהרמוניה עם האמונה המוצקה לעשות זאת. במקרה זה, על המתרגמים להבין את טקסט המקור היסדוי (ST) ולהעבירו בנאמנה, מדויקת ומלאה בשפת המקבל (RL), מבלי להוסיף או למחוק כל חלק מהתוכן המקורי. "נושא הטקסטים הדתיים מציין את קיומו של עולם רוחני שאינו מתוך דמיון אלא יש בו עובדות. ، שהכותב אינו חופשי ליצור את העולם המניע את הנושא, אלא הוא בסך הכל אמצע לחקירה והעברה (Baker. 2004)

הניתוח שיוצג יראה כי בעוד שהפשיטה שומרת כמעט תמיד את תחושת העברית, היא נבדלת מהמ"ה בסגנון; הסורי מתאפיין בנגישות ובדיוק, עם מונחים נוספים במידת הצורך, המעניקים טקסט כה מדויק, זה עלול לגבול מדי פעם בפדנטיות. מקבילות לקסיקליות נבחרות באופן אופייני במידה מסוימת של חופש. פסוקים לרוב מתואמים עם אחרים, או מספרי תנ"ך אחרים. לפעמים מפענח מטאפורה, ולעתים קרובות ניתן דמיון במקומה. לעתים קרובות נשמר האנתרופומורפיזם הקיים בעברית. חוסר עקביות דקדוק וחוסר דיוק לוגי במסמך המקור מתבטלים לעתים קרובות, וסדר המילים עשוי להשתנות.

ממצאים אלה תואמים היטב את אלו בספרות: שהמטרה העיקרית של המתרגמים הייתה בדרך כלל "לייצר עיבוד קריא ומובן בשפתם שלהם של הכתבים העבריים שעדיין משתמשים בהם בקהילה שלהם בפולחן הציבור. המובן היה לעתים קרובות יותר חשוב אובייקטיבי מאשר דיוק דקה ומילולית".

<u>מטרת המחקר</u>

מחקר זה נועד להדגיש את הבעיות העומדות בפני תרגום כמה פסוקים מהברית הישנה וכיצד ניתן להתייחס אליהן מנקודת מבט תיאורטית ומעשית ובהתייחס ל"שוויון פונקציונלי". לשם כך, מספר

פסוקים נבחרו ונותחו במכוון כדי להנחות את השימוש ב"שוויון פונקציונלי", עם כמה שינויים, המציעים פרספקטיבה חדשה על תרגום הברית הישנה לשפה הסורית. זה גם מספק הגדרה ישימה יותר של נאמנות בתרגום.

חשיבות המחקר

חשיבות המחקר למצוא סטנדרט שבו הערכת הדיוק של הטקסט המקורי כמושג תופסת עמדה בקנה מידה שיכול לנוע בין נאמן מאוד לבוגד. כיוון שתרגום ישר הוא תרגום המעיד על כך שלא נחסך כל מאמץ להשיג שוויון ערך ולהעביר את המסר של טקסט המקור.

שאלות המחקר

מה הן הבעיות הנמצאות בתרגומי הברית הישנה לשפה סורית?

כיצד ניתן לטפל בבעיות אלו מנקודת מבט תיאורטית ומעשית שונה ובהתייחס ל"השוויון הפונקציונלי"?

הדיון בתרגום המובא כאן מבוסס על השוואה מילה במילה של מסמך המקור, וניתוח זה הניב כמות לא מבוטלת של נתונים שמהם ניתן היה לאפיין את תכונות התרגום. בהצגת הממצאים של ניתוח של טקסט באורך כזה חיוני למצוא איזון בין שתי גישות: כמויות מוגזמות של פרטים ודוגמאות רבות להמחשת כל נקודה, הם בעלי החיסרון שהם תופסים כל כך הרבה מקום שאין מספיק מקום לדיון הולם; מצד שני, גם הגבלת כמות הפרטים מביאה באופן מחמיר לטקסט שלא יאפשר לקורא לשפוט, בין אם המסקנות שהוסקו, מבוססות או לא.

נראה שהפתרון הטוב ביותר הוא להשתמש במדגם מובנה: בדרך זו ניתן לתת הערכה כמותית משוערת של תדירות המאפיינים האופייניים של התרגום המהווה רקע לדיונים המלאים. יש צורך בבסיס כמותי להשוואה בין אלמנטים מילוליים ובלתי מילוליים אלה כדי להגיע להערכה מאוזנת של חשיבותם היחסית בתרגום:

ניתוח של המאפיינים הלא מילוליים מניח בקלות חשיבות בלתי מידתית בדיון, מכיוון שנדרש כל כך הרבה יותר פירוט כדי לבסס את האופי המדויק של ההבדלים בין שני טקסטים, והמסלולים שבהם הגיעו אליהם, מאשר להראות ששני טקסטים טקסטים קרובים זה לזה.

נטילת הניקוד MH (בתוך פסוקים בודדים, ולא בין קבוצותיהן כמציינת חלוקות בין יחידות חוש, וספירת שוני התרגום ניתן לראות בפרופורציה לפסוקים אלו. בשל אילוצי מרחב, ומכיוון שהוא כלי עבודה גרידא, ובעצמו מוסיף עניין לדיון. כל אלה הם מאפיינים שהמתרגם הרגיש חופשי להציג כאשר מצא צורך בכך. תכונות אחרות של התרגום, למשל שינוי במובן, והפענוח האופייני של שפה ציוריתיתב נמצאו אך בתדירות נמוכה יותר, וחשוב לציין שלא ניתן לבצע אומדן של השכיחות הכוללת על בסיס מספרים כה קטנים, שכן השפעות המקרה על החישוב עשויות להיות כה גדולות עד כדי ביטול כל הערכה כזו.

שימור התחושה של המסמך המקורי

השינויים במשמעות שמעניק המתרגם נלקחים תחילה, אם כי קלים בהשוואה לנקודות תרגום אחרות שהובילו להבדלים בין MH ל–פשיטא יש להם חשיבות רבה. לקטעים אלה יש די במשותף כדי להיחשב כקבוצה: נראה שהנושא הכולל שלהם משקף סטייה מהסטנדרט המבוסס על המקדש כדת שהיה צריך לנהוג בגלות, ואשר, אולי בגלל הגלות, ההקרבה הולכת ופוחתת בחשיבותה. ، ומקומו נתפס בתפילה. אמונה ותקווה (האמונה באחרית הימים) במקום אמונה חיצונית מסוימת, יש גם מספר קטן המעיד על עוינות אמיתית לבני ישראל.

דוגמאות משמשות כאן כדי להמחיש היבט זה: בסדר קנוני, הן :

ܗܘ ܕܐܡܪ ܠܐܒܘܗܝ ܘܠܐܡܗ ܠܐ ܝܕܥܬܝܟ ܘܠܐܚܝܗ ܠܐ ܐܫܬܡܘܕܥ ܠܝ ܘܒܢܝܗ ܠܐ ܝܕܥ ܠܗܘܢ: ܗܐ ܢܛܪܘ ܡܠܬܟ ܘܢܣܒܪܘܢ ܡܠܟܝܬܟ ܘܢܛܪܘܪ ܒܝܬ ܩܕܫܟ ܘܢܬܠܡܕ ܢܡܘܣܝܟ ܘܢܣܒܪ ܠܝܥܩܘܒ ܕܝܢܟ ܘܠܝܣܪܝܠ ܕܬܘܪܝܬܟ:

וְהָאֹמֵר לְאָבִיו וּלְאִמּוֹ לֹא רְאִיתִיו וְאֶת אֶחָיו לֹא הִכִּיר וְאֶת בָּנָיו לֹא יָדָע כִּי שָׁמְרוּ אִמְרָתֶךָ וּבְרִיתְךָ יִנְצֹרוּ: יוֹרוּ מִשְׁפָּטֶיךָ לְיַעֲקֹב וְתוֹרָתְךָ לְיִשְׂרָאֵל.

וּבָאתֶם וַעֲמַדְתֶּם לְפָנַי, בַּבַּיִת הַזֶּה אֲשֶׁר נִקְרָא–שְׁמִי עָלָיו, וַאֲמַרְתֶּם, נַצָּלְנוּ––לְמַעַן עֲשׂוֹת,

השינוי מזמן עָבָר גָמור לצווי בתרגום של נצלנו ،להראות לאיש לא רק מרוצה מעצמו ובעל ביטחון עצמי יתר על המידה, אלא יתכן כי כורח וחסר כבוד היה מכוון : היריבות שהשינוי היה מתבטא, יתאים היטב עם הדוגמה לעיל .

קיימת אפשרות חלופית, שהשינוי לא היה מכוון אלא בגלל שהמתרגם הבין שלא נצלנו נפעל מושלם של שורש נצל כמו ב–MH נַצָּלְנוּ כַּנִּרְאֶה הוא צווי מִפְעָל עם סיומת אובייקטיבית. פִּעֵל של השורש מתרחש למשל ביחזקאל 14:14 ינצלו נפשם במובן "למסור".

דוגמה זו מראה היטב את הצורך להיות בטוח, אם מניח השפעה של תרגום אחד על אחר, שאין אפשרות שההשפעה היא מטקסט המקור עצמו, ולא מהתרגום.

כאן נדון בניתוח את טקסטים הדתיים בשפת המקור (ST) כקריאה שנייה המבוססת על תוכנו היסודי, כאשר הנסחים הדתיים מהווים מגוונים לשוניים ,יתערבו עם כל היבטים התחבירים של המבנה המשפטי . ככלל, התרגום צריך להיות אופייני וטבעי ככל האפשר, על מנת לשקף את הטון והסגנון של הטקסט המקורי כאילו הטקסט המתורגם (RL) נכתב במקורו העיקרי עבור הקהל המקבל. היכן שהמתרגם קובע באופן סובייקטיבי, את היחס של הטקסט המתורגם עם טקסטים אחרים בתרבות השפה ממנה הוא מתורגם, וכך מניחים ביחס של הטקסט בשפה המתורגמת כאחד. היא גם כפופה במודע או שלא במודע לאילוצים תרבותיים ואידיאולוגיים שנכפו על ידי המציאות של חברה(Brock, 1992)

תרגומים כאלה הסתתרו בין שורותיהם שגיאות המשפיעות על פרשנות והבנת הטקסט המקורי, לרבות תרגום התורה לשפה הסורית ותרגום התנ"ך לשפה העברית. מחשבה כנסייתית ופוליטיקה באירופה של ימי הביניים. תרגומו דורש מחויבות רבה למשמעות המחבר המקורי ועוקב אחר תרבות הטקסט המקורי מבלי לאפשר את התאמת הטקסט לתרבות הקולטת. במובן של אי ציות לקישורים המרובים והמגוונים של התרגום בתוך טקסט אחד, ולא ניתן לאסוף קישורים אלו בשום סיווג, הגדרה מאוחדת או תיאוריה מקיפה, כל עוד מרכזו הוא המתרגם, החופף לטקסט באמצעות רבים מושגים המיוצגים באמון המתרגם בטקסט וביכולתו לגשת אל הטקסט; הטמעת ופורמט מחדש טקסט, חיבור מחדש של טקסט לטקסט חדש.

(i) קבלת הנחיות מגרסאות שונות

(ii) ניחושים, המבוססים בדרך כלל על אטימולוגיה, מדי פעם על ההקשר, ובדוגמה אחת לכאורה לא נתמכת: זו קבוצה גדולה, המיוצגת כאן על ידי דוגמאות נבחרות.

פסוק זה מוביל לדיון בשורש פעם אחרת. כאן, תוצאות המחקר מצביעות על כך שהשורש העברי פיתח משמעות שאולי לא גולמה על ידי המקור הסורי. גם כן יש השוואה מעניינת ב–20:3،נדון להלן, ממחיש את העמדה ההפוכה, לאחר שפיתחה، ככל הנראה בסורית، משמעות שאינה מצויה בשאלה העברית: בשתי הזוגות הללו، ישנה משמעות משותפת לשתי "גרעינים" ، וההתפתח

המתרחש רק בשפה אחת בלבד; עמדה קשורה בשורשים שכוחים ، למשל השורש ܫܪܐ התפתחה את משמעותה התרחשה בשפה אחת בלבד. (Lane, 1994).4:11

על כך התרגום של הצורות הנגזרות נחשב ،כתרגום של בעיה חשובה، חוסרת את האפשרות להיות בטוח שהקורא המודרני מבין נכון מונחים שבו משתמש המתרגם. תרגום של שורש שוב הוא בדרך כלל פשוט، אך כאשר מדובר בחלק מהצורות הנגזרים، ייתכן שהיה קושי מסוים. צורות המבאים כאן ،הן שיש להן משמעות שלילית: ויש שונות מספקת בתרגומים כדי לגרום לספק אם המתרגם הבין את המובן השלילי הזה..(Sprey, 1957)

קשרים אלו יגלו את דיוקיו והבנתיו של המתרגם לטקסט המקורי מחד גיסא، ואת יושרו כיצד לשמר את המשמעות המיועדת בתרגומו מאידך גיסא. להבהיר את האמור לעיל، יש צורך לנתח קבוצה של קטעי מקרא שתורגמו לשפה הסורית כדי לקבוע את המקומות בהם חרג המתרגם מהטקסט המקורי،דרך הצגת המונחים הנגזרים עם המונחים המשומשים בתרגום ، בהיתם בעלי משמעות שלילית באופן עקבי בברית הישן، על מנת למנוע בלבול עם הבטוים הסורים (כאשר מבטאים אותו ד' קשה)(Weitzman, 1988)

שבדרך כלל פירושו חזרה או תשובה ויכול להיות זהה למשמעות העברית; ביטול או חזרה، כי אחרת השימוש בו כאן לא יהיה הולם، וכי העמימות משקפת את המשמעות הבסיסית של השורש، "להפוך". יתר על כן יכולים לתת "חסר נאמנות" כמשמעות מושבה:"תְּיַסָּרֵךְ רָעָתֵךְ، וּמְשֻׁבוֹתַיִךְ תּוֹכִחֵךְ" 2:19. לצד "כופרים" ל"שובבים" ב 14:3 שׁוּבוּ בָנִים שׁוֹבָבִים נְאֻם־יְהוָה،ב 2:19 הייתה לה כנראה אותה הבנה.(Payne Smith,1879).

עם זאת، התרגום של המופעים האחרים של מונחים נגזרים אלה، אשר כיום מובנים כבעלי משמעויות שליליות בלבד، אכן מרמז כי ייתכן שהמתרגם לא היה בטוח מנקודה זאת והתרגומים שלו מתחלקים לארבע קבוצות:

1. לשכתב؛ביאור חופשי
2. דרך שינוי קריאת השורש
3. תרגום עם שורש ܒܛܠ
4. פתרון אטימולוגי، הנוגע למקור ולהתפתחות ההיסטורית של מילים ומשמעויותיהן

הוכח כי מתרגם זה לא הגביל את עצמו למערכת אחד לאחד של מקבילות מילוניות, כך שייתכן שהוא נוקט בגישה משתנה זו לתרגומים אלו גם לולא היה ספק במובן השלילי; עם זאת, השונות היא כה רחבה, כפי שיוצג בפירוט להלן, שאכן נראה כי הוא חש אי ודאות כללית.

1. לשכתב;ביאור חופשי

ב ירמיהו 5:4 התחושה השלילית של_משבותיהם ברורה מההקבלה לפשע אולם המתרגם אינו מתחייב להשתמש בשורש ܬܘܒ בהסתמך על הקורא שיבין את המובן השלילי הזה, אלא מוסיף השלילות המשתמשת בתוך שפה עברית. על אף אין מקביל לה ، כדי שיוכל להשתמש בשורש, עם משמעות חיובית.

בירמיהו14:7 ברור המובן השלילי של ההקבלה עם "משובתינו" השינוי בולט עוד יותר, מהשורש "ܬܘܒ" לשורש ܚܘܒ, ומגוף ראשון סיומת רבים על משובתינו לגוף שני סיומת יחיד על "ܚܘܒܘܬܢ" ייתכן ש "ܚܘܒܘܬܢ" נובע כאן מהשחתה של ܬܘܒܘܬܢ אם זה כך, השינוי האישי של הסיומת היה מכוון, כדי להתאים לשגיאה). "אִם־עֲוֺנֵינוּ, עָנוּ בָנוּ--יְהוָה, עֲשֵׂה לְמַעַן שְׁמֶךָ: כִּי־רַבּוּ מְשׁוּבֹתֵינוּ, לְךָ חָטָאנוּ" הופך ל " ܐܢ ܚܛܗ̈ܝܢ ܣܗܕܘ ܒܢ: ܡܪܝܐ ܥܒܕ ܡܛܠ ܫܡܟ: ܡܛܠ ܕܣܓܝܐܝܢ ܗܝ ܚܘܒܘܬܢ ."ביאור חופשי היא יוצאת דופן ،ולכן השימוש בה הדוגמה הללו בולט. (Smith, p ,1903/1990),

2. דרך שינוי קריאת השורש

"הֲלֹא יְדַעְתֶּם כִּי אַתֶּם מִשְׁכַּן אֱלֹהִים וְרוּחַ אֱלֹהִים שֹׁכֵן בְּתוֹכְכֶם: אִישׁ כִּי־יַשְׁחִית אֶת־מִשְׁכַּן אֱלֹהִים הָאֱלֹהִים יַשְׁחִיתֶנּוּ כִּי־מִשְׁכַּן אֱלֹהִים קָדוֹשׁ הוּא וְהַמִּשְׁכָּן הַהוּא אַתֶּם הֵם"הֵיכַל יְהוָה הֵיכַל יְהוָה, הֵיכַל יְהוָה הֵמָּה.הי

הופך ל ܗܝܟܠܗ ܕܡܪܝܐ: ܗܝܟܠܗ ܕܡܪܝܐ :[5] ܗܝܟܠܗ. ܐܝܬܝܟܘܢ ܕܡܪܝܐ ܐܢ ܬܬܩܢܘܢ ܐܘܪܚܬܟܘܢ ܘܥܒ̈ܕܝܟܘܢ

הסורי עשוי להתייחס לדוקטרינה הנוצרית לפיה אדם צריך לשאוף לשפר את עצמו כך שיהפוך למקדש למשיח לשכון בו (1קור3 טז)

ܘܡܢ ܕܡܚܒܠ ܗܝܟܠܗ ܕܐܠܗܐ ܡܚܒܠ ܠܗ ܐܠܗܐ ܗܝܟܠܗ ܓܝܪ ܕܐܠܗܐ ܩܕܝܫ ܗܘ ܕܐܝܬܝܟܘܢ ܐܢܬܘܢ.

הסורי משנה את הכינוי מ"הם" ל"אתה" ומרמז, אולי בעוינות ממשית, בשינוי שציין החוקר (קולס א' 9–8) שאין צורך בבית המקדש אם רודפים אחרי צדק חברתי נציין כי בפשיטה "אתה מקדש ה', אם אתה לשפר את הדרכים שלך..." מרמז שהמקדש הפיזי מיושן(Smith, p ,1903/1990)

3.תרגום עם שורש ܫܦܚ

בכל אחד מהפסוקים הללו, התרגום מעורפל במידה מסוימת ב(מיכה 2:4) בַּיּוֹם הַהוּא יִשָּׂא עָלֵיכֶם מָשָׁל, וְנָהָה נְהִי נְהִיָה אָמַר שָׁדוֹד נְשַׁדֵּנוּ--חֵלֶק עַמִּי, יָמִיר; אֵיךְ יָמִישׁ לִי, לְשׁוֹבֵב שָׂדֵינוּ יְחַלֵּק. (4:2) ܒܝܘܡܐ ܗܘ ܢܣܒ ܥܠܝܟܘ ܡܬܠܐ ܘܢܗܐ ܢܗܝ ܢܗܝܐ ܐܡܪ ܫܕܘܕ ܐܬܒܙܙ ܐܬܒܙܙ ܠܢ ܚܠܩ ܥܡܝ ܡܢ ܝܡܝܪ ܠܝ ܕܡܫܘܒ ܫܕܝܢ ܢܦܠܓ.

קיימת אפשרות, שניתנה גם בפירוש המיוחס לאפרם, שהמשוביתך היא חזרה לאלוהים, המלווה ברגשות אשמה כואבים.,(Smith, p ,1903/1990)

"תְּנַסָּרֵךְ רָעָתֵךְ, וּמְשֻׁבוֹתַיִךְ תּוֹכַחֵךְ, וּדְעִי וּרְאִי כִּי–רַע וָמָר" הפרשנות המתבקשת היא שישראל תיענש על שני התנאים המקבילים,רעתך ומְשֻׁבוֹתַיִךְ הפרשנות המתבקשת היא שישראל תיענש הן על התנאים המקבילים, על רשעתה ועל כפירתה. עם זאת, בעוד ששורש יסר בפיעל פירושו "להשמיע, לטהר"שורש "יכח" כדי "להוכיח" עשוי לשים הדגשה יותר על הצבעה על השגיאה במקום על עונש על אותה טעות. שבה שורש ܝܣܪ בפיעל ܐܝܣܪ "להאשים, להוכיח" יתאים היטב לפירוש זה.

4. פתרון אטימולוגי, הנוגע למקור ולהתפתחות ההיסטורית של מילים ומשמעויותיהן

קטעים כאן ܐܬܚܙܝ לא מספקים ראיות נוספות שיש להן, מובן שלילי, ואחת:

בישעיהו (17 :57) "בַּעֲוֹן בִּצְעוֹ קָצַפְתִּי וָאַכ�ֶּהוּ, הַסְתֵּר וְאֶקְצֹף; וַיֵּלֶךְ שׁוֹבָב, בְּדֶרֶךְ לִבּוֹ " תורגם כ "ܚܛܝܬ ܐܝܬܝܗ ܘܩܨܦܬ ܒܗ ܘܐܬܪ ܗܠܟ ܫܘܒ ܒܫܒܝܠ ܠܒܗ: ܐܝܬܝܗ ܫܘܒ ܘܐܬܪ ܗܠܟ ܫܘܒ ܒܫܒܝܠ ܠܒܗ " מה שנראה מבוסס על ניחוש שנראה כי הוא ניחוש המבוסס על ההקשר המיידי, כנראה המושפע מ– MHעשוי להצביע על כך ש–פשתה נתפסה כחרטה כואבת ולא כעווה.

ב יחזקאל (37: 23) וְלֹא יִטַּמְּאוּ עוֹד, בְּגִלּוּלֵיהֶם וּבְשִׁקּוּצֵיהֶם, וּבְכֹל ,פִּשְׁעֵיהֶם; וְהוֹשַׁעְתִּי אֹתָם, מִכֹּל מוֹשְׁבֹתֵיהֶם אֲשֶׁר חָטְאוּ בָהֶם, וְטִהַרְתִּי אוֹתָם וְהָיוּ–לִי לְעָם, וַאֲנִי אֶהְיֶה לָהֶם לֵאלֹהִים . (23:37)

שמתורגם "ּכִּי מְשׁוּבַת פְּתָיִם תַּהַרְגֵם;וְשַׁלְוַת כְּסִילִים תְּאַבְּדֵם " הופך " ּכִּי מְשׁוּבַת פְּתָיִם תַּהַרְגֵם;וְשַׁלְוַת כְּסִילִים תְּאַבְּדֵם "

תרגומים אחרים משאירים את הבנת המתרגם בספק:

ב משלי (32 :1) "ּכִּי מְשׁוּבַת פְּתָיִם תַּהַרְגֵם;וְשַׁלְוַת כְּסִילִים תְּאַבְּדֵם " הופך " ּכִּי מְשׁוּבַת פְּתָיִם תַּהַרְגֵם;וְשַׁלְוַת כְּסִילִים תְּאַבְּדֵם "

לא נותן רמז לגבי הפרשנות המדויקת של "משובת",(Smith, p ,1903/1990)

כפי שנראה, די ברור, השגת שוויון ונאמנות בתרגום היא מאתגרת. לכן, הנאמנות והשוויון לייצר "מסר שווה ערך" של ה ST–ב .RT–לפיה הוא מתייחס למטרה של התרגום, הוא מה שחשוב. לפי גישה זו, הכוונה בצד המטרה, או התקשורתית, היא הגורם הדומיננטי בתהליך התרגום, ומכאן שניתן לתרגם ST אחד ל RTs–שונים כדי להשיג פונקציות שונות. מה שאומר ש"מטרה" היא המפתח לגישה הפונקציונליסטית. בתרגום מסוג זה, המתרגם עוסק יותר ב ,RT–או במילים אחרות כיצד לתרגם ST באופן תקשורתי, ללא קשר ללשון. המתרגם צריך לעבוד קשה כדי להעביר את הכוונה האינטלקטואלית והרגשית של ה ST–שמטרתה ליצור תרגום כללי לכל הטקסטים שבבסיס "הכללים המובנים" כדלקמן:

1.שפת RL נקבעה לפי "שוויון פונקציונלי"

2.שפת TT היא הצעת מידע בתרבות יעד ושפת יעד (RL) הנוגעת להצעת מידע בתרבות מקור ושפת מקור (SL).

3. שפת RL אינה מספקת תצוגת מידע הפוך בבירור

4. שפתRL חייבת להיות חִבור פנימי.

5.שפת RL חייב להיות חִבור עמST

לפי חמשת הכללים הנ"ל בסדר היררכי, התרגום נתפס כלא כיווני. במילים אחרות, הפיכות היא לא תנאי הכרחי לתרגום טוב. מכאן שהמתרגם צריך לדאוג לקוהרנטיות ונאמנות לתרגום מוצלח. כלל קוהרנטיות זה אומר ש–TT חייב להיות בר פרשנות כקוהרנטי עם תנאי המקלט TT בעוד שכלל ה– TT קובע כנות שחייבת להיות קוהרנטיות בין הקטוע בלבד. לפי הסידור ההיררכי של הכללים

הנ"ל, קוהרנטיות בין טקסטים חשובה פחות מלכידות בתוך טקסט, אשר בתורו כפוף לכלל 1؛ מאנדיי, 2008).

לפיכך, ניתן לתרגם את אותו טקסט בדרכים שונות בהתאם למטרת טקסט היעד והמשימה שניתנה למתרגם, כך שאם הטקסט אינו חד משמעי, הוא יכול להיות. תורגם מילולית ולאחר מכן הוסבר בהערת שוליים (יום שני، 2008). אולם، לטענתה، כל תרגום יכול להיות מוצדק אם המתרגם מצהיר על כוונתו בתחילת תהליך התרגום גם בגלל זיהוי הקוהרנטיות שלה בתחתית כללי התיאוריה.

באופן מעשי، כאשר המקור ו TL שייכים לקבוצות תרבותיות שונות، באמת קשה למצוא TLמונחים המבטאים את רמת הנאמנות הגבוהה ביותר האפשרית למשמעות של מילים מסוימות (Haque, 2012). קונוטציות ואסוציאציות של מילים בשפה אחת עשויים להיות שונים מאלה בשפה אחרת, או שיש להן אסוציאציות רגשיות שונו

עקביות זו בסגנון יכולה، בכהנחה תיאוריתית، לנבוע מהטלת "סגנון פנימי" כולל שכל המתרגמרים חייבים לדבוק בו. עם זאת، קשה לדמיין איך זה יכול היה להיות כל כך יעיל ביישום. אפילו כאשר עובדים לפי מערכת פשוטה של כללים، מתרגמים טקסטים ברורים، סביר להניח ששני מתרגמים לא יגיעו להדמיות שאינן ניתנות להבחנה מבחינה סגנונית: שניהם עשויים לעקוב אחר הוראות، אך כמעט בוודאות ישנה אינדיבידואליות מסוימת. לכן לא סביר שניתן היה להשיג עקביות של תואר זה פשוט על ידי הדרכה שיטתית.

אפשרות תיאורטית נוספת היא، בפשטות، לתרגם מחדש את הטקסטים המקוריים ולהטיל סגנון מיוחד על התרגום، ביטוי אחר ביטוי، כפי שקראנו؛ אבל בהחלט הניסיון בניסיונות תרגול מהסוג הזה מראה שקשה מאוד להגיע לטקסט הומוגני באמצעות ביאור חופשי כזו؛ כמובן، אין ראיות לכך. עם זאת השינויים במשמעות שהכניס המתרגם נלקחים תחילה מכיוון שלמרות ששינויים אלו מועטים בהשוואה לנקודות אחרות בתרגום שהובילו להבדלים בין מ"ח לפשיטה، יש להם חשיבות רבות.

המסקנות

– השגת נאמנות בתרגום אינה עבודה קלה עבור מתרגם.–השגת סוג כזה של נאמנות ל–ST נראה מאתגר.המתרגם נאלץ לפעמים לחרוג מהתרגום הנאמן של ה–ST לתרגום פחות נאמן.

–המתרגם צריך להיות לא נאמן ל–ST כדי להעביר את המסר ST בצורה יעילה יותר ב–RL.

–תרגום נאמן לא צריך להיות האופציה הנכונה כל הזמן. לפעמים, מתרגם צריך להיות לא נאמן ל–ST כדי להעביר את המסר ST בצורה יעילה יותר ב–RL.

– המתרגמים לקחו חירויות ביחס לתחביר ואוצר המילים, לא היו עקביים בבחירתם של מקבילות מיליוניות, והיו עורכים שינויים קלים כדי להסביר את משמעות הטקסט או מדי פעם מסיבות תיאולוגיות.

المقورات

المراجع العربية

الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد، (التوراة والإنجيل)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م. منا، يعقوب اوجين(١٩٧٥) قاموس كلداني – عربي،مركز بابل،بيروت

المراجع العبرية

אבן שושן ،אברהם" (1988) המלון החדש "הוצאת קרית-ספר בע"מירושלים , כרך רביעי.

כנעני ،יעקב" (1972) אוצר הלשון העברית לתקופותיה השונות".ירושלים – רמת - גן ,כרך יב.

المراجع الاجنبية

The Hebrew Bible, (1958) ed. N. H. Snaith, London: The British and Foreian Bible Society,

The Old Tetament in Syriac According to the Peshitta. (1987) Version, Peshitta Institute Leiden eds., Part 11, Fascicle 4, Kings, Leiden: E. J. Brill,

Baker, M. (2004). The status of equivalence in translation studies:An appraisal. In Y. Zijian (Ed.), English-Chinese comparativestudy and translation (pp. 63-71).

Brock, S. P(1992) "Towards a History of Syriac Translation Technique,Graet Britain

Haque, M. (2012). Translating literary prose: Problems and solutions. International Journal of Linguistics, 2, 97-111.

Payne Smith J., ed. (1903, reprinted 1990),A Compendious Syriac Dictionary, Oxford: Clarendon Press,

Sprey, T. (1957), "Aspects of the Textual Transmission of the Bible, 7, pp. 408-410